اقرأ في هذا العدد:

لا تستغربوا إله اسرائيلي ومسيح سوداني والأدعياء كثر!

المهدي

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com
معتمدة في نقابة المحققين العراقيين
برقم ٩٨٧

العدد: ٤١ السنة الرابعة شوال / ١٤٣٣ / 2012/9
٨ صفحات

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

حديث العدد

عن أبي جعفر عليه السلام :

لابد لصاحب هذا الأمر من عزلة ولابد في عزلته من قوة وما بثلاثين من وحشة ونعمة المنزل طيبة.

الغيبة للطوسي: ص ١٦٢ ح٢١

تمهيدنا

شوّال العطاء

تلاحق عين الإنسان في كل خطوة يخطوها، أو عمل يعمله نتائج خطواته وأعماله وما تجذبه له من مكاسب ومنافع.

وهذا الديدن العقلائي رصد من قبل الشارع ووظفت هذه الحالة لتأخذ بالإنسان وتدفعه نحو النتائج، فتعطيه حالة من الوضوح في حصيلة بعض الأعمال قبل أن يصدر منه العمل، تشجيعاً له ورفعاً لهمته في إتيان الأعمال التي تحقق هذه النتائج.

وأيام الله لم تستثنَ من هذا السير العقلائي والنموذج البشري، حيث جعل الله سبحانه وتعالى بعض الأيام نتائج لأيام أخرى، ومن بين هذه الأيام الذي تعتبر نتائج لأيام أُخر هي أيام شهر شوال، وخصوصاً يوم العيد فيه، إذ تعبر عنها الروايات الشريفة بأنها أيام قطف الثمار وجني النتائج التي ترتبت على العمل الدؤوب والتواصل العبادي في أيام شهر رمضان وشعبان ورجب، فشهر رجب وشعبان يعتبران مقدمة لشهر رمضان، وهو يعتبر مقدمة لليلة القدر، وهي تعتبر مقدمة لنيل رضا الإمام عليه السلام، والنتيجة تقع في شهر شوال.

وقد ورد أنّ ليلة شوال ويومها لاتقل أهمية عن ليلة القدر ويومها، ولعل ذلك لأنها تمثل حالة قطف الثمار وجني الأتعاب، فإذا لم يكن الإنسان مستعداً لها فلا يحصل على تلك الثمار التي جهد لكي يحصل عليها.

حتى ورد أن من آدابها أن تتجمل وتجمل نفسك ثم تخرج إلى الصلاة حتى تكون على أتمّ الاستعداد البدني والروحي لاستقبال تلك النتيجة وقطف الثمرة، وقد نص علماء الأخلاق على أن من بين أبرز الأعمال التي ينبغي للإنسان أن يقوم بها في هذا اليوم هو دعاء الندبة، والظاهر أن مجيء الدعاء في هذا اليوم يعكس لنا حالة كون تلقي ثمار العناء والتعب المبذول في الأشهر الثلاثة وخصوصا شهر رمضان إنما يكون ويتحصل بتلك العلاقة التي ينبغي أن تترتب مع الإمام عليه السلام وتكون سبباً وراء نزول هذه البركة.

هذا هو شوال العطاء ينظم العلاقة مع الإمام عليه السلام وترجي طلعته المباركة لتضيء في القلوب المجهدة بصيص الأمل وروح التواصل من جديد.

رئيس التحرير

لماذا البكاء على الإمام المهدي عليه السلام؟

السيّد محمّد القبانجي

يركّز الكثير منّا في علاقته مع الإمام المهدي عليه السلام على جانب القدرة والانتصار العالمي على الظالمين والأخذ بالثار، وهي جوانب جديرة بالاهتمام، ولكن لا ينبغي لهذه الجهة من العلاقة أن تستحوذ على سائر الجهات الأخرى، فصحيح أنَّ الإمام المهدي هو القائد العامّ للمسلمين بل الإنسانية أجمع، وصحيح أنَّه المحقّق لمشروع الرسالات على طول التاريخ، واستحضار هذه المفاهيم هي التي تجعل علاقتنا بالإمام تتَّسم بالفخر والاعتزاز والأمل والسرور بتحقّق الوعد الإلهي، ولكن هناك جوانب من العلاقة ركَّز عليها أهل البيت عليهم السلام ينبغي على المنتظر الالتفات إليها وعدم الغفلة عنها حتَّى تكتمل جميع جوانب العلاقة، ويكون الارتباط متكاملاً بكلّ أبعاده، فيحدث تماسكاً قوياً رصيناً متوازناً بين المنتظِر وإمامه عليه السلام.

وهذا الجانب هو (علاقة الحزن له في حالة الغيبة) والألم الذي يكابده وهو في هذه الحالة، وهذا الجانب يختلف في نوعية الارتباط عن سابقه من عدَّة نواحي:

الأولى: ويمكن أن نصطلح عليها بالفارق الزمني إذ أنَّ هذا الجانب (علاقة الحزن) يكون التركيز فيه على آلام الإمام في حال غيبته، أمَّا الأوّل (جانب القدرة والانتصار) فتتمحور العلاقة فيه بحال الظهور.

الثانية: ويمكن أن نصطلح عليها أيضاً بالعلاقة التجرّدية والانتفاعية فالنوع الأوّل (جانب القدرة والانتصار) يمثّل الجانب الانتفاعي إذ أنَّ فيه استشعاراً لخلاص الإنسان المنتظِر من آلامه والعيش في سعادة ورفاه في ظلّ حكومة العدل الإلهي، فهو سواء بقصد أو بدون قصد فيه مصلحة ومنفعة للذّات، فهو ليس خالصاً للإمام، إذ هناك نظرة خلاص البشرية، والمنتظِر جزء منها، وهذا بخلاف تمركز العلاقة بالشكل الثاني (الحزن والألم) وهو العلاقة التجرّدية إذ لا يجرُّ المنتظِر نفعاً إلى نفسه، بل على العكس فيه ألم ومواساة لألم إمامه المغيَّب، فهو ارتباط وعلقة خالصة مع الإمام عليه السلام لا يشوبها شائبة المنفعة الذاتية والمصلحة الفردية أو الاجتماعية، أي إنَّه في هذه العلاقة يصل إلى محو الذات في ارتباطه بمحبوبه المغيَّب، بل تصبح محن إمامه محنه ومصائب إمامه مصائبه، كما يقول الحديث الشريف: (نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله).

وهذا النوع من العلاقة أي علاقة استشعار مظلومية الإمام والتلهّف عليه والحزن لألمه قد جسَّده أهل البيت عليهم السلام في علاقتهم مع الإمام المهدي عليه السلام وترجموها في مسيرتهم مع مواليهم وشيعتهم، لذلك نجدهم كلَّما ذكروا الإمام المهدي عليه السلام أجهشوا بالبكاء والنحيب لعظم ما يجري عليه، وهذا الأمر قد يعتبره البعض مستغرباً لأنَّنا عهدنا هذه العلاقة متركّزة في الوجدان الشيعي مستلهمة من أئمّتهم عليهم السلام بالنسبة للحسين عليه السلام، ولكن المأثور أظهر بعض جوانب هذه العلاقة مع المهدي عليه السلام كما هي مع الحسين عليه السلام، ويمكن استعراض بكاء الأئمّة عليهم السلام من خلال الروايات التالية:

التتمة صفحة: (٦)

الإمامُ المهدي عليه السلام وحتمية السنن الإلهية في تحقق الظهور الشريف

مرتضى علي الحلي

إنّ المهدوية بإطلاقها المفهومي والقيمي من مشموليتها لعنصر الهداية لدى الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام وختما بمهدوية الإمام المهدي عليه السلام هي بذاتها سنّة إلهية قطعية حتمية قد تحققت بمصاديقها النبوية والإمامية. ولم يبق منها إلاّ سُنَّة الظهور المهدوي الأخير للإمام المهدي عليه السلام ثمّ إنّ المقصود بمفهوم السنة الإلهية قرآنيا هو إطرادها، (أي تحققها في كل زمان ومكان وجريانها على كل إنسان) وفاعلية القوانين الإلهية التكوينية وجوديا بمعنى أنّ السنة الإلهية تستبطن الشروط والجزاءات في ماهيتها.

فمثلا لو تمعنا بسنة وقانون (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) لوجدنا أنّ الجزاء التكويني في صورة السنة الألهية الشرطية منحفظاً في تطبيقه الحتمي وهو(تغيير الله تعالى لحال القوم)، في حال تحقق شرطه الوجودي وهو تغيير ما بالنفس على مستوى الفرد والمجتمع.

هذا شاهد وجيز من صور السنن الألهية في نظام الطبيعة. وإذا ما أردنا تفعيل تلك السنة الإلهية وتوظيفها في تعجيل فرج إمامنا المهدي عليه السلام فما علينا إلاّ إستثمار طاقة الشرط وحيويته في التغيير الصالح والمُصلح لحالنا أفرادا وجماعات. وبعدها يقيناً سيتحقق الجزاء وهو الظهور للإمام عليه السلام، وإن طالت المدة، لأنّ السنن تختزل في ذاتها أبعادا أخلاقية وفكرية وإجتماعية تتنشط من خلالها إمكانيات الأفراد والمجتمعات في حال وعيها ودركها لمعيارية وغائية السنة الإلهية.

فالسنن الإلهية ما وجدت إلاّ لتنضيج سلوك الأفراد والمجتمعات في تعاطيهم الحياتي مع مفردات وشؤون قد تحكمهم بقاهريتها مثل الطواغيت البشرية، أو قد لاتحكمهم كالحاجات البشرية المباحة شرعيا، وخيارات الناس المفتوحة في إستثمارها أو عدم إستثمارها بالوجه الحق والعادل.

ومثال على ذلك، هو أنّ الركون إلى سلطة الطاغوت والظالم حرام شرعا، وقبيح عقلا، وهنا تأتي السنة الإلهية الحتمية لتكشف عن جزائها السلبي في صورة تعاطي الناس مع الظالم ونصرته وإعانته، وتنذر بمسيس النار (تعبير كنائي) عن حتمية نزول العذاب الدنيوي على الظلمة وأعوانهم فضلا عن دخولهم النار أخرويّا.

التتمة صفحة: (٦)

معنى الانتظار

الشيخ حبيب الكاظمي

ما هو الانتظار؟

الانتظار انتظاران، سلبي وايجابي، فالسلبي هو كانتظار المفوضين، الذين قالوا لنبيهم موسى عليه السلام (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ) فقد فوض أولئك الأمر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى من أرسله، وقطعاً أن مثل هذا التفويض فيه منقصة لمقام الإمام عليه السلام المقدس، فهو انتظار المتفرج.. الذي لا يعنيه من الأمر شيء.

أما الانتظار الصادق.. الانتظار المنتج، الذي يذهب بالمسلم وبالأمة كلاّ نحو الإمام ويبني للمستقبل، أي هو الانتظار الذي يمهّد لمقدم المخلص إمام العصر والزمان.. ويهيئ لظهوره.. ويعد أمامه الظرف المناسب، من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض لينشر القسط والعدل. وهو ما تقصده احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام.

فمن ينتظر الفرج يعّد له العدة من جميع الوجوه، وآية (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ...) تؤكد هذا المعنى.

التوقيت للظهور

جاء في إحدى الروايات (... دخلت على الإمام الصادق عليه السلام فوجدته جالساً على التراب وهو يبكي بكاء الثكلى، وقد نال الحزن من وجنتيه وهو يخاطب الإمام المهدي عليه السلام، وهو لم يولد بعد -لأنّه من أحفاده-: (سيدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأسرت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصائبي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد. يفنى الجمع والعدد...).

التتمة صفحة: (٦)

الأوضاع قبيل الظهور

التدهور الإقتصادي

الشيخ مجيد الصائغ

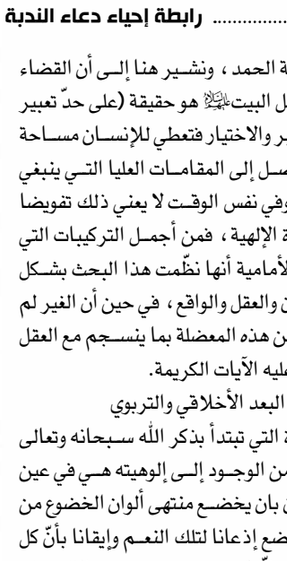

يشهد العالم بأسره قبيل ظهور الإمام عليه السلام الكثير من التغيرات الملموسة و الملفتة للانتباه وعلى جميع الأصعدة، وكلها تشكل مؤشرات على قرب ظهوره المبارك.

إن تلك الأوضاع التي تبدأ بالتدهور شيئاً فشيئاً لتزداد الأمور سوءاً وتعقيداً أكثر فأكثر يكون لها أعظم الأثر في شد الناس نحو المنقذ ولفت انتباه البشرية الى انه لابد من يوم الخلاص اليوم الذي تملئ فيه الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا، حينما تضيق السبل ويقف العلم الحديث بكل إمكاناته وما وصل إليه من التطور والرُقي، حينما يقف عاجزا أمام حل مشاكل الناس ويعجز عن تسيير الحياة بعجلتها المسرعة على الاتجاه الصحيح حينها لابد أن يبحث الجميع عن الحل.

وهنا تبرز فكرة المنقذ في أذهان الجميع، تلك الفكرة التي أجمع العالم بدياناته واتجاهاته العقائدية كافة على الإيمان بها، وان اختلفوا في التفاصيل الا ان اصل الفكرة واحد هو أن العالم بحاجة إلى منقذ وأنه آت لا محالة.

ولعل ما نعيشه اليوم -ولا نريد أن نوقت- إذ الوقت علمه عند الله -ولكن من باب الأمل والترجي وانتظار الفرج- هو بوادر ومقدمات ظهوره المبارك وهذا ما سنستفيده من روايات أهل البيت عليهم السلام التي نرى في انطباقها على هذا الزمن مجالاً واسعاً مع بقاء الأمر في دائرة الاحتمال لا الجزم والقطع.

بطبيعة الحال يتزامن مع التدهور في الأوضاع السياسية والأمنية تدهور في الأوضاع الاقتصادية، كما أن شيوع الفساد وانتهاك الحرمات وابتعاد الناس عن القيم الإنسانية ومبارزة السماء بالمعصية له نتيجة حتمية، الا وهي انعدام البركة وإنقطاع الخير والرحمة عنهم فتشهد بعض البلدان موجة جفاف بسبب انقطاع الأمطار عنهم وجفاف الأنهار، وفي بعضها الآخر يتحول المطر الذي هو رحمة الى نقمة ويكون مدمراً للبلاد فيفسد الزرع ويقل الثمر وينتشر الفقر والجوع -ومن ثم يؤول الأمر إلى انتشار لأمراض غريبة عديدة يصعب علاجها- ويصل الأمر بالبعض إلى استبدال نسائهم بشيء من الطعام يسد به فم الجوع وضراوة الحرمان.

التتمة صفحة: (٦)

شرح دعاء الندبة

الحلقة الثالثة

رابطة إحياء دعاء الندبة

(اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُكَ في اَوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، اِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحْلالَ).

تشتمل هذه الفقرة على جملة من المطالب التي ينبغي الإلتفات إليها وعدم إغفالها، وهي تحتاج إلى بسط في الكلام وشرح يناسب مكانتها وما تحويه من مخزون علمي ومعرفي، ولكن حيث أن هذا الشرح لهذا الدعاء المبارك مبني على بيان قضايا بشكلها الإجمالي، كذلك الإشارة إلى أمّهات المطالب ويبقى التفصيل متروكا لمحله.

والمطالب التي ينبغي تسليط الضوء عليها بشكل أكبر وإبرازها أكثر هي البعد العقائدي في القضاء والقدر، والبعد الاخلاقي والتربوي في الامتثال لإرادة الله تعالى والتسليم لاختياره، والبعد المعرفي في سنن الإمتحان والإبتلاء، وهناك إبعاد أخرى يمكن أن يشير إليها المتحدث، ونتناولها على شكل محاور.

المحور الأول: البعد العقائدي بحث القضاء والقدر

تشتمل الفقرة الآنفة الذكر الحديث في بحث القضاء والقدر من حيثية الإصطفاء والإستخلاص، وبحث الولاية والإمامة وتنتقل إلى بحث القيامة والنعيم الخالد، حيث يتجلى هذا البحث بشكل واضح في هذه الفقرة، وينبغي أن لا نغفل الإشارة إلى هذه الأبحاث لأجل أن يفهم السامع أنّ هذه الكلمات النورانية الصادرة من معدن الوحي ذات أبعاد متنوعة، وكل بعد منها له أعماق ومستويات ويمكن للمنتهل أن يغترف بقدر سعته لا بقدرها، وعلى ميزان الآية الكريمة :(أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها).

فلابدّ أن تنظم قضية القضاء والقدر والاصطفاء والإمامة بمنظومة الحمد والشكر، وأن تبرز بشكل جليّ للمستمع وكأنها منظومة واحدة، وقد تقدم نحو من البيان فيما يرتبط بقضية الحمد، ونشير هنا إلى أن القضاء والقدر في عقيدة أهل البيت عليهم السلام هو حقيقة (على حدّ تعبير الروايات) بين الجبر والاختيار فتعطي للإنسان مساحة واسعة تؤهله لأنْ يصل إلى المقامات العليا التي ينبغي له الوصول إليها، وفي نفس الوقت لا يعني ذلك تفويضا وخروجا عن القدرة الإلهية، فمن أجمل التركيبات التي تمتاز بها العقيدة الأمامية أنها نظّمت هذا البحث بشكل ينسجم مع الوجدان والعقل والواقع، في حين أن الغير لم يتمكن من الخروج من هذه المعضلة بما ينسجم مع العقل والوجدان وما دلّت عليه الآيات الكريمة.

المحور الثاني: البعد الأخلاقي والتربوي

فإن هذه الفقرة التي تبتدأ بذكر الله سبحانه وتعالى وتنسب كل فيض من الوجود إلى إلوهيته هي في عين الوقت تلزم الإنسان بان يخضع منتهى ألوان الخضوع من خلال الحمد والتخضع إذعانا لتلك النعم وإيقانا بأنّ كل نعمة صدرت وتصدر إنّما هي من معدن ومنبع الإلوهية، فجميع ما يمثّله الحمد من مداليل في اللغة هي صور يعبّر بها الداعي إلى الله سبحانه وتعالى من خلال هذا المقطع وإن كانت تلك النعم في ظاهرها ابتلاءات فالنفس المستخلصة والتي وقع عليها الاختيار الإلهي ترى أنّ ذلك يوجب الحمد وأنه في كل الأحوال لا يفرّق فيه بين سرّاء أو ضرّاء، كما في حديث الباقر عليه السلام مع جابر بن عبد الله الأنصاري حينما سأله عليه السلام عن أحواله فقال جابر: (أحب المرض على الصحة والموت على الحياة والشيخوخة على الشباب، فقال له الإمام الباقر عليه السلام: امّا أنا يا جابر فإنْ جعلني الله شيخا أحب الشيخوخة وإن جعلني شابا أحب الشيبوبة وإن أمرضني أحب المرض وإن شفاني أحب الشفاء والصحة وإن أماتني أحب الموت وإن أبقاني أحب البقاء).

التتمة صفحة: (٦)

تحت الأضواء بحوث ومقالات للرد على ما يثار من تشكيكات وشبهات في العقيدة المهدوية من على شاشات الفضائيات المأجورة

الشيخ حميد الوائلي

الإخفاء بين سنة الله وإنكار الجاحدين

إنّ مما لا ينبغي الشك فيه أنّ التاريخ وبشكل عام كتب بعين السلطان وسمعه، وبقلم المأجورين، ولم ينل من الحقيقة إلاّ جزءا يسيرا، مع ذلك نجد العقلاء يتابعون التاريخ بشكل حثيث، وهذا الديدن العقلائي أرشد إليه القرآن الكريم عندما قال إن في قصص الماضين عبرة لأولي الألباب (لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ) فالحديث القرآني عندما يصف أصحاب اللّبّ وهو مركز العقل ومحوره هم الذين ينظرون إلى التاريخ نظرة التفحص والأخذ منه رغم أنّ التاريخ لم يكن منصفا مع البشرية على طول مراحلها لأنّ عين الرقابة كانت مسلطة على أقلام العلماء ومروجة للأقلام المزيفة لأنّ تكتب ما تشتهيه لا ما يقع من أحداث.

وهذا يجعلنا نعيش حالة هي أشبه بالمفارقة، فمع الجزم بكون التاريخ مزوراً تكون العبرة والاعتبار فيه من نصيب العقلاء -بل خيرتهم- ولكن الحقيقة تقول ان ليس ثمة مفارقة إذا تم النظر إليها وأعطيت استحقاقها، وقد دلت الشواهد الكشفية في العصر الحديث على أن التاريخ وإنْ كان قد زيف إلاّ أنّ الحقائق تضمنت -رغم أنوف المزيفين- تلك الجمل المزيفة وعكست من خلالها روح الحقيقة وإنْ لم تكن قد كتبت بألفاظ تأخذ بيد جميع الناس للوقوف عندها، أي تلك الحقيقة.

ولكن الذي يؤسف له أننا نجد في أيامنا هذه من يقرأ التاريخ بالمقلوب متعمّداً فيصدّر الحقائق على أنّها أوهام ويقلب الأوهام فيشكّل منها حقائق، بعد أن تفشت حالة الجهل -وللأسف- في أغلب المجتمعات واقتصر الناس في التعرف على الحقائق على المظاهر وما تعكسه الصور دون الغوص في الحقائق والتنقيب فصرنا أبعد ما نكون عن أولي الألباب أولئك الذين لابدّ أن يكونوا من المنقّبين.

التتمة صفحة: (٢)

المهدي
العدد: ٤١ ـ السنة الرابعة ـ شوال / ١٤٣٣ ـ 2012/9

تتمة

الإخفاء بين سنة اللّه وإنكار الجاحدين

وأريد أن أشير بكلامي هذا إلى بعض الكتّاب الذين يفتضح جهلهم بأدنى قراءة لما يكتبون، فترى أحدهم يقول إنّ الله تعالى أمر صاحب الزمان عليه السلام بالإختفاء فأرسل هذا الأمر بكتاب مختوم بخواتيم الذهب، فكان سبب هذا حرمان الناس من فيض الإمام عليه السلام وهدايته وإرشاده، فإذا كان الإختفاء خوفا من الأعداء فنقول لم خلق الله الأعداء؟ وإذا خلقهم لم أعطاهم القدرة على إيذاء الإمام عليه السلام؟ وإذا أعطاهم القدرة على ذلك لم لمَ يعط الإمام عليه السلام القدرة على المدافعة؟ ـ كما قال عبد العزيز الدهلوي في كتابهَ (التحفة الإثنى عشرية)ـ

فهذا الكلام الصادر من هذا الشخص يمثل بشكل واضح تلك القضية التي تحدثنا عنها والتي تعكس لنا في هذا الزمان كيفية قراءة التاريخ، ولابدّ لنا من أن نقرأ هذا الركام المتناثر من التاريخ ونتفحص فيه لنتمكن من الوصول إلى الحقيقة وألاّ سنغرق في بحر الدجل والأوهام والتصدير المزيّف من قبل وعّاظ السلاطين.

ولنقف الآن عند هذه الفقرة من خلال مجموعة من المحاور:

الأول: هل يصح منا أن نُنظّر لله سبحانه وتعالى؟ وان نعلمه ما يفعل؟

الثاني: من أين تؤخذ الحقيقة؟

الثالث: كيف يأخذ المعتقِد عقيدته وأي كلام يكون حجّة له أو حجّة عليه؟

المحور الأول:

يتفق جميع الإلهيين في أن الله سبحانه وتعالى إله قادر عالم متفرد واحد يُنَظّر ولا يُنَظَّر له، يرزق ولا يُرزق، يقدر ولا يقدر عليه، يعلم ولا يعلَّم، يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، وهذه هي عقيدة الإلهيين في الله سبحانه وتعالى، نعم من لا ينتمي إلى المدرسة الإلهية يقول في الذات الإلهية غير ذلك ولكنّه في الحقيقة لا ينظر للفكر الإلهي ولا يحسب على الإلهيين بخلاف ما لو كان الشخص إلهيا أي أنّ تفكيره ورؤاه منبثقة عن ذلك الإيمان بوجود خالق بهذه الصفات، فكل فكرة أو فعل لا ينسجم مع تلك العقيدة يخرجه ـ وإن أبى الخروج ـ عن حيز الإلهيين وهذه من القضايا التي لا تحتاج في إثباتها إلى أكثر من الالتفات إليها، ويتفرع عليها أنّ كل شخص وإنْ كان في حالة المناظرة والجدل يجب ان لا يتهم المشتركات أو ينظّر في ساحة المشتركات بطريقة يفهم منها الاستهزاء والسخرية، ويفهم منها التهوين والاستخفاف فإنّ هذا الفعل يوجب خروجه عن حد وزي الإلهيين، ويصنف على الطائفة الأخرى، فإنّ لبس جلباب التنظير والمناظرة لا يتيح للشخص المناظر أنْ يخرج عن زيه الأول وردائه المنبثق عن تبعيته لله فيفسح له المجال في التكلم بما يشاء بل لابدّ أنْ يكون كلامه منضبطا تحت هذا الإطار وداخل هذه الحوزة، والكلام الذي سمعناه والمقطع الذي قرأناه قبل قليل يكشف وبشكل واضح لا لبس فيه أن هناك جرأة كبيرة على الله سبحانه وتعالى لا تبررها ـ وبأي شكل من الإشكال ـ الخلافات الفكرية أو العقائدية مع الطرف الآخر.

فعبارة لم يخلق الله الأعداء، ولِم ولِم ولِم، تكشف عن خلفية فكرية وعقائدية يتمتع بها صاحب هذا المقطع تعكس لنا أنّ الإيمان الذي ينادي به ويدافع عنه هو إيمان أجوف لا يحمل تلك الحقيقة التي يريدها الله سبحانه وتعالى من المؤمنين به وهي الخضوع والتضعضع له على أية حال كان، وبأي لباس ورداء تمثل ذلك المتخضع.

وفي الحقيقة إننا إذا أخذنا هذه القضية وطبقناها على كثير ممن ينتقد مذهب أهل البيت عليهم السلام ويروّج لأفكار ضلالية انحرافية نجدهم يتجاوزون الحد، ويقعون في مخالفات المحذور الفكري والعقائدي إذ يتجرؤون على الله سبحانه وتعالى وعلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فضلا عن أهل بيته عليهم السلام وكأن هناك إلهين، إله لهذا المذهب واله لذلك المذهب، ونبي لهذا المذهب ونبي لذلك المذهب، وأهل بيت لهذا النبي وأهل بيت لذاك النبي، ومجرد أن أكون مناظرا لهذه الطائفة فإنّه لا يتيح لي أن أتجاوز على هذه الذوات المقدسة وأنْ أجحف القول وأغلظ الكلام وأتجرأ على حد المرسوم لي، والذي أخذته عن عقيدة وعن تفكّر.

وهذه القضية من القضايا التي ينبغي أن يلتفت إليها مع هؤلاء ويحاسب عليها بدقة فإنّ ارتداء زي المناظرة لا يعني بأية حال من الأحوال نزع الزي الذي نتعبد به إلى الله ونقتفي من خلاله اثر النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام.

وهذا بحد ذاته مؤشر يكشف لنا عن حقيقة الزعم الذي نسمع عنه كثيرا من أنّ هؤلاء يفعلون ويقولون من أجل الدفاع عن التوحيد وحماية حصونه بينما هم في الحقيقة أوّل من يدك تلك الحصون ويتجرأ على ساحة التوحيد.

المحور الثاني:

بإعتبارنا بشر فإننا جميعا نتجه صوب الحقيقة ونحاول جاهدين، الوقوف عليها، وقد وفرت لنا الأديان وخصوصا الشريعة الإسلامية المقدسة ومنهج أهل البيت عليهم السلام السبل الكفيلة لتحصيل الحقيقة، ولكن إذا ابتعدنا عن ذلك كله ونظرنا إلى القضية من بعد قرآني صرف، أو بعد حواري باعتبار أننا في وقفة حوارية مع شخص يتهم العقيدة التي نؤمن بها ويحاول تزييفها والاستهزاء بها، وبطبيعة الحال فإنّ المنظور إليه في الرد على أمثال هؤلاء أن يكون ما يعتقدون به حجة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى وهو القرآن والسنة، تلك السنة التي كتبت بايد بعيدة عن أجواء الوحي، وتشكلت بصورة سلطوية وتحت نفوذ المال والقدرة المنتزعة من أصحابها ظلما وجورا، ولكن مع ذلك ولأجل إثبات الحقيقة لابدّ أن نسلك هذا الطريق وان كنا لا نؤمن به حجة فيما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى.

فنقول لأمثال هؤلاء إنّ القضايا لابدّ أنْ ينظر إليها على أنها منهج بشري في التفكير من بعدين، الأول أصل ثبوت القضية وهنا نأتي لنتكلم عن أن خوف أولياء الله سبحانه وتعالى من أعداء الأنبياء والأولياء، هل هو حالة عقلائية وحالة شرعية أرسى قواعدها القرآن وذكرت شواهدها السنة النبوية أم أنها حالة بعيدة عن الأجواء الإسلامية، فإذا وجدنا أن حالة الخوف من أعداء الله، وان الله سبحانه وتعالى لم ييسر لأوليائه النصر من خلال إعجازه وإنما تركهم والظروف الطبيعية لتحقيق الإنجازات التي يطمحون إليها فإنه لا ينبغي بعد ذلك أن نوجه السهام صوب مذهب أهل البيت عليهم السلام ونقول لهم لِم خلق الله أعداء المهدي عليه السلام ولم لم يخلق القدرة عنده عليه السلام للدفاع عن نفسه، ولم لم يخلق الضعف في أعداء المهدي عليه السلام ولم لم يخلق القوة فيه وفي أتباعه عليهم السلام، إنّ هذه المقولات لا يمكن أن تصدر من شخص قد اطلع على التاريخ الإسلامي ولاحظ القصص الإسلامية التي رصدها القرآن لأولي الألباب ليتمكن تمعنا في اكتشاف الحقائق، فهذا موسى وإبراهيم وجل الأنبياء، نجدهم فضلا عن خاتمهم صلى الله عليه وآله قد شردوا واعتدي عليهم، وكانوا ضعافا أمام أعدائهم ولم تكن لديهم القدرة ولا القوة التي نتجت عن الإعجاز الإلهي، نعم بعض منهم تمكن وانتصر، وبعض منهم خسر في كثير من حروبه، بل بعض منهم لم يتمكن من أن ينشر دعوته في بيته فضلا عن خارج ذلك البيت، فكان في بيت بعض الأنبياء أعداء للأنبياء ولا يؤمنون بهم كما في حالة نوح، ولوط وغيرهما من الأنبياء، وبعض من الانبياء كانت حالة الاستخفاف به منتشرة ومستشرية في بيوتهم كما في حال يعقوب عليه السلام وابنائه الذين ما فتئوا يستهزئون به وبصبره على فقد ولده، ولم يلجأ لا يعقوب ولا نوح ولا موسى ولا عيسى عليهم السلام ولا حتى محمد صلى الله عليه وآله إلى قدرة الله سبحانه وتعالى الخارقة وايادية الغيبية للانتصار من الظلمة، بل نجد البخاري في كتابه (الحج) باب فضل مكة وبنيانها ينقل لنا حديثاً: (لولا حداثة قومك ..... لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم) فإنّ النبي صلى الله عليه وآله يخشى قومه حديثي الإيمان، وليس قومه المشركين والكفار، بل أولئك الذين آمنوا عن خوف من سطوته، نجد أنه يخشاهم ويعطل أمراً إلهيا لأجل تلك الخشية، وما ذلك إلا لأن النبي صلى الله عليه وآله يتعامل مع القضايا من منطلق الواقع والقدرة التي تتيحها له ظروفه الموضوعية لا اعتمادا على القدرة الغيبية والمدد الإلهي المطلق.

إذن فالقضية عندما يراد الحديث فيها لابدّ أن ينظر فيها أولاً إلى أنّ الشريعة كيف بنت احكامها وكيف أسست للأنبياء خطوات اتخاذ القرار، ثم بعد ذلك نأتي ونتكلم مع الخصوم ونناظر ونحاور، أمّا ما فعله هذا من تهجم على الذات الالهية واستخفاف بالساحة القدسية ينم عن جهله بتاريخه وتراثه قبل جهله بتراث غيره وينم عن أنّه من أولئك الذين لم يتفحصوا التاريخ فلم يكونوا في يوم من الأيام من أولي الألباب قط.

إذن الحقيقة التي نبحث عنها لها منابع بينة واضحة فمن أراد أن يستقي من منبع الحقيقة لابدّ أن يعلمها ويعلم سبلها، ليرد موردها وألا فإنّه سيتخبط بسراب يحسبه ماء، ولكنه إذا قربه لم يجد شيئا.

المحور الثالث:

نحن، المدرسة التي اتبعت نهج الوحي وطريق الولاية نعتقد أنّ العقيدة التي نؤمن بها قد رفدت بأدلة عقلية وأدلة إلهية افرزها القرآن وصرحت بها السنة، وإن الإمام المهدي الثاني عشر من أهل البيت عليهم السلام قد نصت الأخبار على غيبته وقد تعددت أسباب تلك الغيبة نتيجة لتنوع الظروف التي كان يعيشها عليه السلام وحيث أنه رجل السماء الإلهي فلابدّ أن تكون كل خطواته منسجمة مع إرادة السماء، كما نعتقد أن النص على غيبته بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله كما نص على ذلك حديث ابي الصلت الهروي وأكدت هذه الغيبة أخبار بلغت حد التواتر بل وألّفت في غيبته قبل وقوعها كتب رصدت الأحاديث التي ألقاها أهل البيت عليهم السلام على شيعتهم ليؤمنوا لهم حالة الالتزام العقائدي الصحيح والمنسجم مع الواقع الذي سيحدث إبّان غيبة إمامهم الثاني عشر، وهذه العقيدة الواضحة الناصعة التي تثبتها الأدلة النقلية فضلا عن عدم مانعيتها العقلية حيث أننا نتحدى بشكل واضح أي شخص يثبت لنا استحالة الغيبة واستحالة طول العمر، فمن بعدها العقلي أمر ممكن ومن بعدها الشرعي قد أرفد بالأدلة الكثيرة المتواترة، ومن بعدها الواقعي، قد رصدتها العيون والأقلام فعكستها لنا حقيقة بيّنة واضحة لا غبار عليها رغم أن كتابة التاريخ ـ وكما اشرنا ـ لم تكن بمتيسرة خصوصا لأتباع هذا المذهب.

بل ونزيد في الأمر أكثر ونقول **إن حالة الاتهام اللامبرر لهذه العقيدة بهذه الكيفية له مناشئ أخرى يراد التغطية عليها، كغيبة أعداء الله الذين فرضتهم عقيدة الجور والظلم أنهم جزء من الإيمان وأن عدم الإيمان بهم كفر كما نصت على ذلك بعض الفتاوي ودونت أخبار أمّهات الكتب ان الدجال ويأجوج ومأجوج غائبون، رغم عداوتهم، ورغم تجبرهم، ورغم تكبرهم على ذات الله وساحة قدسه، وان الإيمان بهذه الحقيقة تشكل جزءا ومحورا في عقيدة هؤلاء وحيث انهم يرون انه مخالف لنواميسهم المعوجة ويجب عليهم أن يؤمنوا به التجأوا إلى اتهام الآخر بالمماثل لما عندهم، وسبحان الله لا تجد أمراً يتهم به أتباع هذه المذهب مع كونه حقيقة وتقطع غائلة الشك فيه الأدلة البرهانية القطعية الا ووجد الأسوأ منه في نظر هؤلاء في مدوناتهم وأمهات كتبهم.**

عقيدة ظهور الامام المهدي عليه السلام مسألة فطرية

السيد أسد الله الهاشمي

إن عقيدة ظهور الإمام المهدي عليه السلام مسألة طبيعية وفطرية محضة، ممتزجة مع طبع الإنسان، عمرها بعمر البشرية، ولا نحتاج إلى برهان ودليل لإثبات هذا المدعى، إذ يكفينا أن نعلم أن الأمم والشعوب رغم الاختلافات الحاصلة في أفكارهم وآرائهم وعاداتهم وعقائدهم وميولهم وتطلعاتهم، يرغبون في الإصلاح والعدالة ويحبونها، وبطبيعتهم تبغي حياة عارية من الحروب.

إننا نرى أن جميع الناس وفي كل الأزمنة ينهضون، يكافحون من أجل رزق أفضل وحياة رغيدة، وينتظرون تحقق النصر النهائي، يصرخون في وجه الظلم الطغيان، ويطلبون الناصر والمعين على الجبابرة وطواغيت الزمان، وهذا دليل قاطع على أصالة هذا الميل الباطني والفطري.

والمسألة المهدوية، هي من الفطرة: وهي الإلهام والإدراك الباطني، وإرادة الإنسان الطبيعية وميله الباطني ولايحتاج الإنسان إلى دليل ليرضي فكرة المهدوية، لأنّه يؤمن بها فطرياً بلا دليل ولابرهان، فهي كالإحساس بالعطش والجوع، اللذين هما أمر فطري وطبيعي أيضاً لايحتاج إلى دليل، إذ أنّ العطش والشعور بالجوع والرغبة في الماء والطعام يدل على تواجد المأكل والمشرب في العالم، وقد جعلت الرغبة إليه في طبيعة البشر.

من هنا نستطيع أن نستنتج بسهولة أن انتظار الناس للمصلح العالمي الكبير الذي ينتظرون قدومه ليلاً ونهاراً، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويقلع الظلم والجور، دليل على أن الوصول إلى هذه المرحلة من الرقي في التكامل البشري أمرٌ ميسور، وأن حب وعلاقة ظهور ولي الله المطلق أمر مرتكز في نفوس البشرية فرداً فردا.

ولو لم يكن الإصلاح والعدل والأمن والصفاء فطريا، لما استطاع المتكبرون والمتجاوزون بغاة السلطة أن يحكموا الناس بغطاء راية العدل والصلح والتعايش السلمي، ولما وصلوا إلى أهدافهم المشؤومة، فهم يلبسون الظلم والباطل لباس العدل والحق، ويخدعون الناس ويستضعفون ويتسلطون عليهم بأسماء وعناوين فارغة.

أليس هذا دليل على أنّ فطرة الناس تطلب الحق والعدل، وتنفر من الظلم والباطل، ولذا يتعلق هؤلاء الطغاة بها؟!!

نعم أيها القارئ العزيز!.

(إن انتظار الفرج والاعتقاد بـ(المهدي الموعود) أو (آخر منجي) هو شوق وميل فطري، وقد وعد الإسلام وسائر الأديان به ولم يترك هذا الميل والشوق سدى، إذ هو كسائر الميول يزداد ويقل، ويشتد ويضعف حسب الظروف، فالأوضاع الملتهبة وعدم الأمان والظلم والاستبداد في المجتمع يزيد من الإيمان بعقيدة (المنجي العظيم)، ويتحول هذا الشوق القديم في لحظات العسرة والضيق إلى لهب الاحتياج الشديد، ثم حصيلة هذا الشوق والتلهف ازدياد التلهف لظهور (آخر منج) عند المجتمعات).

نعم حقيقة المهدوية في الواقع هي نهاية مسيرة المجتمعات البشرية نحو أمة واحدة، يسودها التعاون والأمن والسعادة والرفاه العام، وهي حكومة حق وعدل، ونجاة المستضعفين وهلاك المستكبرين، وغلبة جند الله على جند الشيطان، وتحقق حكومة المؤمنين والصالحين بقيادة موعود الأنبياء والأديان، وهذا مطلب كل فطرة سليمة، والمطلوب الطبيعي لكل إنسان سليم وذي وجدان حي.

أي إنسان شريف وفاضل يقبل بالظلم والاستبداد؟

وأي إنسان عاقل صاحب فكر حر يدافع عن الطواغيت وأتباعهم وعن الأنظمة الاستبدادية؟ وأي منصف صاحب وجدان إذا رأى الظلم والاستبداد المفرط، وانقسام الشعوب إلى غالب ومغلوب، وظالم ومظلوم، وقاهر ومقهور، ومتطور ومتخلف، لا يحرّك ساكناً ولايتألم ولايصرخ؟ ! كيف يرضى وجدانه دون النهوض بفطرته الإنسانية ضد مظاهر القبح والنفرة؟! نعم سيكون الإمام المهدي العالمي، ويتحقق الوعد الرباني، وسينجي عالم الإنسانية وينتشلها من الفساد والزيغ، ويدحر أنصار الظلم والاستكبار، ويخرس أصواتهم ويجفف أقلامهم.

سلسلة من المقالات تسلط الضوء على حياة الفقهاء النواب للإمام المهدي القائم عليه السلام

الفقيه أبو القاسم النوري الطهراني كلانتري قدس سره

هيئة التحرير

مولده ونسبه قدس سره:

هو الميرزا ابو القاسم ابن الحاج محمد علي ابن الحاج هادي النوري الطهراني الشهير بكلانتري.

وكلانتر كلمة تعني بالفارسية الأكبر والأعظم.

أما نور فهي بلد من أعمال مازندران أصل جده منها، جدهُ الحاج هادي من التجار الأبرار، جاء من بلدة نور وسكن طهران.

ولما بلغ الميرزا الرشد مال إلى تحصيل العلوم، ويوماً فيوماً صارت تظهر عليه إمارات الفضل والنبوغ، وكان منذ بلغ العشر سنوات حتى صار يفهم علوم المقدمات فهماً جيداً ويحل العبارات المشكلة بسهولة.

لقد انتظم الميرزا في سلك الطلاب مع أحد أعمامه، وذهب إلى أصفهان، فبقى فيها نحو ثلاث سنوات، تعلّم فيها المقدمات، ثم رجع إلى طهران، فبقى فيها سنتين ثم سافر إلى المشاهد المشّرفة في العراق، ولمّا لم تكن أسباب معيشته ميسَرةً هناك كما يجب فقد غادرها إلى طهران بعد عامين، وكان قد فرغ في هذه المدة من العلوم الأدبية فأخذ يقرأ في المعقول، والفقه والأصول، حتى بلغ العشرين من العمر فاشتهر في العلوم الشرعية مدّة من الزمان، رغّبه علماء الزمان في الهجرة العراق، فهاجر إلى كربلاء ثم وقعت الفتنة هناك والقتل والنهب فاضطر إلى الخروج منها وذهب إلى أصفهان ولم يعد إلى العراق إلاّ بعد أن هدأت الفتنة، وبعد مدة صار معتمد أستاذه وبقي يحضر دروسه عشرين سنة، ثم صرح أستاذه باجتهاده.

وفي سنة ١٢٧٧م توجه من النجف الأشرف إلى طهران في حياة أستاذه فأقام بها وصار مرجع الخاص والعام، وفي كل يوم يحضر مجلس درسه الفقهاء والعلماء ويستفيدون منه، قد فوّض إليه عمدة المجتهدين التدريس في مدرسة الحاج محمد حسين خان فخر الدولة، وبقي يدرّس فيها الفقه والأصول حتى لحقه ضّرٌ من رمد في عيونه.

أساتذته قدس سره:

كان قد تتلمذ قدس سره على ذوي الفضل من علماء عصره ومن أشهرهم:

- السيد إبراهيم القزويني.
- الشيخ مرتضى الأنصاري.
- الحاج محمد ملاّ علي.
- ملا عبد الله الزنوزي.

من مولفاته قدس سره:

للميرزا قدس سره مؤلفات كثيرة تمثلت في رسائل الفقه والأصول، منها:

اجتماع الأمر والنهي واقتضاء الفساد. مقدمات الواجب. مسألة العام والخاص. المجمل والمبيّن. المطلق والمقيّد. المفهوم والمنطوق. المشتق. أصل البراءة. حجية القطع. حجية الظن. الحسن والقبح العقليين. الإجتهاد والتقليد. والتعادل والتراجح. وغير ذلك الكثير...

أقوال العلماء فيه قدس سره

كان الميرزا من عباد الله الصالحين، وقد قال العلماء فيه.

- قال ولده الميرزا أبو الفضل: (حكيم الفقهاء الربانّيين وفقيه الحكماء الإلهيين، وحيد عصره وزمانه، وفريد دهره وأوانه، علاّمة العلماء المجتهدين، وكشّاف حقائق العلوم بالبراهين).
- وجاء في نامه دانشوران ناصري:

(من جملة فقهاء وأجلّة علماء طهران).

وفاته ومدفنه قدس سره:

توفي قدس سره في طهران وفي ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ ودفن بمشهد عبد العظيم، في مقبرة أبي الفتوح الرّازي، في ظهر قبة حمزة بن موسى عليه السلام.

دور القضية المهدوية في التغيير

جويدة غانم

تجسد القضية المهدوية خلال مسيرتها الأدوار التالية:

١. الدور الرحماني: باعتباره ـ أي الإمام المهدي عليه السلام ـ آية الرحمة حيث يجسد سلطة الخلاص سواء الخلاص الفردي أو الجماعي، إذ ينزوي الأمر في إنقاذ البشرية وتحقيق المجتمع المنشود أو البشرى المنتظم والمنتظر.

٢. الدور المعنوي: ويتركز البحث فيه في أسس النجاح وكيفيات تحقيقه في جميع الميادين سواء كانت داخلية أو خارجية المؤدية إلى كفالة النصر مصداقا لقوله تعالى: (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ).

٣. الدور التغيري: أن يقود التغيير بمفهومه الإيجابي، باعتباره حامل رسالة، وصاحب مشروع، على كل براثن الظلم والاستبداد، ومن ثم فهو المنتظر المصطفى، فتتنامى النظرية جماهريا وطبقيًا ودينيًا وحتّى عسكريًا، تحمّله في نهاية المطاف إلى تغيير الأوضاع وتحولٌ في الاستراتيجيات. تتحول بمقتضاها العلاقة بين الحاكم والمحكومين.

– وفي هذا التاريخ، تطمح المهدوية إلى مجتمع يسود فيه قيم الحرية والعدالة وهي غاية الغايات بعيدة كل البعد عمّا بناه أفلاطون في الجمهورية، والفارابي في مدينته، وبالتالي الخروج من الفكرة الطوباوية بحيث يجعلنا هذا الخروج نعتنق الفعل في مضمونه وأهدافه لا في شخصه وهويته.

ولأنّ الانتظار أمل للإنسانية فإنّ الشرط الأساسي والمهمة الأساسية، هي إقامة مجتمع مدني يدير الحق بصفة كونية عادلة، في ظل ما يتعرض له من تهديدات القمع المرتبطة بفكرة التاريخ الكوني الذي يعلن عن قراءة جديدة لمسألة البدايات والنهايات.

– والأرجح في إمكانياتنا المعقولة والمحدودة في إطار هذه التجربة، أن نجد أنفسنا أمام تحديات وانتقادات ينبغي الاضطلاع بها، فلا فائدة ترجى من البحث في الواجب عن قاعدة استطاعتنا وقدرتنا، وإذ ذاك نظّل سجناء خطاب يدعنا في الغالب عاجزين ممزقين، متذبذبين في إقرار الأحكام، فليس ما هو كائن هو الذي يحدد استطاعة الفعل بل إنّ استطاعة الفعل هي التي تحدد ما ينبغي أن يكون.

إن الهدف الأساسي هو البحث عن إنسانية الإنسان، بواسطة الثورة التّي تعطي للإنسان مفهومه الحقيقي، كفرد واع لتاريخه، ووجوده، والثورة لا يمكن أن تحقق أهدافها إلاّ إذا انطلقت من معايير حقيقية للتغيير تعكس للإنسان صورته وحركته في الحياة، ترى في الإنسان الكامل أو المجتمع الكامل، هذه السيرورة المتحركة، لأنّ الفعل الإنساني هو الجوهر الحقيقي لكل العمليات التاريخية، وأنّ التاريخ في عمقه هو تاريخ أفكار ومعارف، حين تتحدر بالرجوع إلى الشروط السوسيولوجية، بالمقارنة مع الحالة التّي تنتج، عنها سواء كانت سلبية أو إيجابية.

تطمح المهدوية إلى مجتمع يسود فيه قيم الحرية والعدالة وهي غاية الغايات بعيدة كل البعد عمّا بناه أفلاطون في الجمهورية، والفارابي في مدينته، وبالتالي الخروج من الفكرة الطوباوية بحيث يجعلنا هذا الخروج نعتنق الفعل في مضمونه وأهدافه لا في شخصه وهويته.

أنّ الضمان الأكبر لنجاح حركة التغيير أن تكون مستندة إلى سند عقدي إيديولوجي، يقوم على تنظير عملي، ويعتمد الحجة العقلية، فتكون الملهم الأساسي لمحتوى الحركة في مسارها العملي حينما تصطدم بمشاكل المواقع. فتمنح الفعل قدره من التأثير إعلائًا للعودة، وخروج المستبعد من دائرة اللاشعور إلى دائرة الشعور.

– وإذا كانت النظريات الغربية بكل توجهاته سلبية تريد أن تزعزع الفرد المسلم والمجتمع المسلم، عن كيانه، قصد إضعاف الامة وإرهاقها، وتجريدها من كل ما هو إنساني لضرب الإسلام بصفة أدق، في سياق معادلة الخير والشر، فكيف تصنع المهدويّة التاريخ؟ وهل بإمكانها ذلك؟.

– إذا تأملنا في مصطلح الـ م. هـ. د. و. ي. ة (المهدوية) من حيث دلالتها اللغوية، فتعني الاهتداء إلى ما هو أليق وأنسب في التفكير، وإذا ما تأملنا من الناحية المنهجيّة، فهي الانتقال من الأنا أفكر إلى الأنا أقدر، إلى الأنا أقاوم.

هذا النموذج هو الكفيل لمواجهة التحديات أمام التحولات الجديدة التي تطرحها ساحة الوقائع والأحداث، والسعي المتواصل للبحث عن مشروع جديد، يكون قوامًا للأمة وحراكها، وفي الوقت نفسه لتستعيد هيبتها ومكانتها، في ظل الطموحات والرؤى الإستشرافية التّي يطمح الشيعة في تحقيقها. لامتلاكها قوة الخطاب، الذي سيكون السبيل الوحيد والخيار اللازم، للخروج من مقامات التنظير المجرد، الذي يساهم في تظليل الإستراتيجية المتوخاة لمجابهة التحديات التي قد تطرح مضاربات تعكّر من صنع الهدف ومن قيم الغاية. وإذا كان التاريخ يعيد نفسه، فكيف يعاد في طيات هذه التجربة؟.

المهدي
العدد ٤١ . السنة الرابعة ـ شوال / ١٤٣٣ . 2012/9

اقلامهم تتحدث عن المهدي عليه السلام ودولة اخر الزمان

احمد الجزائري

نصوص نستقيها من مداد علماء أهل السنة وما خطته أقلامهم لتسطر لنا الواحا في حق المهدي عليه السلام والانتظار واخر الزمان والعدل الالهي والقسط المحمدي .

يعتبر أبو العباس ، أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني الدمشقي من مشاهير المؤرخين، قال عنه صاحب (كشف الظنون): لم أركتاباً جامعاً لدول العالم مثله. و قال الزركلي: مؤرخ منشئ، حسن المحاضرة، رقيق المعاشرة ولد ونشأ في دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين. له: (أخبار الدول و آثار الأول) وهو تاريخ عام للدول الإسلامية، مع مقدمة في التاريخ القديم إلى الظهور الإسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الاثني عشر والصحابة ويتكون من اثنين وثمانين باباً ، باب لكل دولة. طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ هـ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير وفيه قسم يتعلق بالمهدي المنتظر عليه السلام.

وإذا رجعنا إلى كتابه أخبار وآثار الأول نجد فيه عنواناً تحت الفصل الحادي عشر ذكر فيه الخلف الصالح الامام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام إذ قال: (وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيي عليه السلام صبيا وكان مربوع القامة.

ثم قال: واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره والروايات على إشراق نوره وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره ويسري عدله في الآفاق فيكون ضوءاً من البدر المنير في مسيره).

فأنت تجد هذا المؤرخ يذكر بشكل واضح قضية الإمام المهدي عليه السلام وانتسابه للإمام العسكري عليه السلام وأنه الخلف الصالح للحسن العسكري عليه السلام فيترضى عنه وعن أبيه ويثبت ولادته وأنه قائم آخر الوقت فيثبت لنا حيث أنه من علماء الألف الهجرية ان المهدي لم يمت وهو حي وقائم في آخر الوقت مع انه قد ترجم له في نسبته للإمام الحسن العسكري عليه السلام وولادته منه فبلا شك يكون من القائلين بغيبته.

دولتنا آخر الدول

الشيخ حسين الأسدي

في هذه الحياة، كثير من المشاكل، وأكثر من هذه المشاكل توجد حلول. مع ذلك نجد الكثير يعيش مشاكله من دون حلول، لا لأجل عدم وجود الحلول، بل لأجل أنّ الكثير من الناس لايحسنون استعمالها، أو يضع لمشكلته حلاً ليس هو لها بجل، أو أنه يسرع ـ من دون تروـ في وضع حلول مشكلته من دون دراسة مسبقة.

إنّ العقل يحكم بأنه مع وجود حلول متعددة لمشكلة ما، وكان بعضها أدوم في حلها، فلابدّ من اختياره حتى إذا أخذ وقتا أكثر في التدبير والدراسة الميدانية لظروف المشكلة.

أما وجود حل سريع، فهو وإن كان نافعاً، لكنه سيزول أسرع من زبد البحر(ذلك لأنّ عادة الحلول السريعة هي أنها تفضي إلى الاندفاع والتهور، أو اليأس والإحباط مما يعقّد المشكلة أكثر من أن يحلها).

هذه سُنة من سُنن الحياة، ولها مردودات كثيرة في مختلف مجالات الحياة.

والدين أيضاً أخذها بنظر الاعتبار. لذلك كان أحدى أهم الصفات المطلوبة من المؤمن هي صفة الصبر. الذي لا يعني بحال الاستسلام والخنوع للمشاكل والمصائب، وإنما يعني حبس النفس وترويضها في البحث عن الحلول وإن طال الزمن.

إنّه يعني فيما يعنيه استخدام الوقت لإيجاد الحل المناسب. وهذا يتضمن الحركة المستمرة والبحث الدؤوب عن الحلّ الأمثل للمشكلة.

إن فهمنا لهذه السنّة في الحياة يكشف لنا الكثير من الحقائق، المرتبطة بالقضية المهدوية، منها:

أولاً: كون نفس انتظار الفرج هو من الفرج. فإن الانتظار يُلزم الفرد بالصبر إزاء الأوضاع الراهنة. في الوقت الذي يدفع نحو العمل للإصلاح ما أمكنه.

ولذلك وصفت الروايات الشريفة أهل زمان غيبته عليه السلام بأنهم (المنتظرين لظهوره) وفي نفس الوقت هم (الدعاة إلى دين الله عزوجل سراً وجهراً) كما جاء كمال الدين ج١ ص٣٢٠ ح٢.

ثانياً: ضرورة التسليم للأمر الإلهي بغيبة الامام المهدي عليه السلام، إذ الغيبة تستبطن انتظار الفرصة المناسبة عند تحقق الظروف الملائمة للحل الأمثل للحياة عموماً. ولذلك وصفت غيبة الامام المهدي عليه السلام بأنه (يهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون).

ثالثاً: التروّي وعدم الاستعجال بإتباع أدعياء المهدوية قبل التيقن تماماً من أحقانية المهدي. ولذلك نجد في الروايات الشريفة أن الحسني على ما هو عليه من التسليم للمهدي الحق يتروى في دعوة جيشه للمهدي حتى يثبت لهم بالدليل القاطع بأنّ هذا الذي أمامه هو المهدي الحق .. رغم أنه كان عارفاً به من بداية الامر.

وهذا ما يكشف لنا بعض الحكمة من أمر الإمام الصادق عليه السلام لنا بقوله (إذا ادعاها مدع فأسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) كمًا في الكافي ١/ ٣٤٠.

رابعاً : ومن ذلك كله نفهم لماذا كانت دولة أهل البيت عليهم السلام آخر الدول. فإنها دولة لا تستخدم الحلول المؤقتة والمستعجلة كما يفعل الغير، وإنما هي تأتي في الوقت المناسب لتوجد حلول دائمية لم يستعملها أحد من قبل.

وجاء في غيبة الطوسي ص٤٧٢ ـ ٤٧٣ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (دولتنا آخر الدول، ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: (وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ).

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

وهو تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات ـ نشرت أو تنشر ـ وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، من اجل التعريف بها، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

قراءة في كتاب

كشف التعمية في حكم التسمية

لمؤلفه الفقيه المحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قدس سره، المتوفى سنة ١١٠٤هـ

يقع الكتاب في طبعته الأولى سنة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م على ١٩٣ صفحة من القطع الوزيري، وهو من إصدار دار الهادي/ للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت لبنان، ومن تحقيق الشيخ مهدي حمد الفتلاوي. ويتألف من اثنى عشر فصلاً.

والكتاب وكما يقول مؤلفه في العنوان: بحث روائي بجواز التصريح باسم المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الشريفة مثل (هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم عليه السلام).

يعمد الشيخ المؤلف في فصل الكتاب الأول إلى الإتيان بثمانية وتسعين رواية ليدلل منها على جواز التصريح باسم الإمام المنتظر عليه السلام مثل ما ورد عن أبيه عليه السلام: (هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم عليه السلام).

يخلص المؤلف بعد ذلك إلى أنّ هذه جملة من الأحاديث الواردة في تسمية القائم المهدي صاحب الزمان عليه السلام وتجويزها والأمر بها عموما وخصوصا وتصريحا وتلويحا. وإن لم يحضره في جمعها إلا هذا القدر.

وإنّ في بعضها بل في حديث واحد منها كفاية لأهل التسليم والانقياد، وهي أحاديث متعاضدة يؤيد بعضها بعضا، وكل واحد منها مشهور بين الأصحاب والمحدّثين، وكثير منها صحيح السند، وبعضها حسن وبعضها موثق على قاعدة الأصوليين، وجميعها معتمد ثابت على قاعدة الإخباريين.

ويأتي المؤلف في مكان آخر ليبين طرق استدلاله بهذه الأحاديث على ما ذهب إليه من جواز التصريح بالاسم الشريف. ومقابل ذلك فأن ما أورده الشيخ المؤلف في كتابه من روايات ناهية عما يذهب إليه لا تتعدى ثلاثة عشر حديثا-ويبين هو بدوره بيان بطلان التأويلات الدالة على النهي. التي قد يستفاد منها من خلال تلك الروايات ومن خلال الدعاء. اللهم عرفني حجتك فأنّك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ويخلص الشيخ المؤلف إلى أن ما يفهم من هذا الدعاء، أن معرفته بهذا العنوان أي لفظ الحجة غير كاف، فلابد من معرفته بتعيينه باسمه ونسبه عليه السلام.

جغرافية عصر الظهور

حلب

عبدالرسول زين الدين

آثار ـ مدن ـ اماكن تدلنا بوضوح على أن عقيدة الانتظار ليست عقيدة مجردة بل خرجت إلى الواقع لتضع بصماتها على الجدران والبلدان

حَلَب : بالتحريك . مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين. سميت حلب لأن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء: حلَب حلَب فسمي به. لإبراهيم في قلعة حلب مقامان يزاران إلى الآن، وقال قوم: إن حلب أو حمص وبرذعة كانوا أخوة من بني عمليق، فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به وهم بنو مهر بني حيص بن جان بن مكتف.

وعن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : (إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر) وزعم هشام أنّ الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب.

❖ عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: (ومن حلب أربعة رجال هم يونس بن يوسف، وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطارد، ومسلم بن هوامرد).

❖ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني : (معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام، فأول وقعة بحمص، ثم بحلب، ثم الرقة بقرية سبأ، ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن

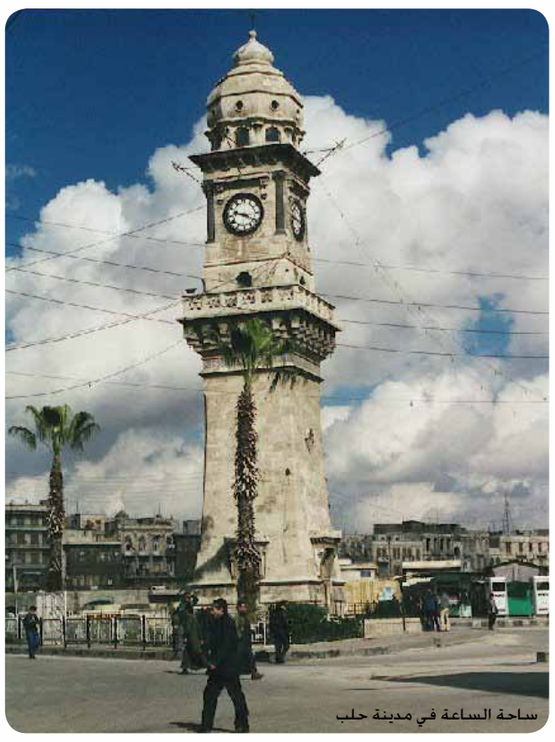
ساحة الساعة في مدينة حلب

قلعة حلب

ذهابا في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف.

قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: (ألا وأنه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار، وأي أشرار وكفار وأي كفار، قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم، فيقتلون الأيلة ويشربون الأكمة ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء يطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق (ليساقوا) معهم سوق الغنائم، ستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام فواها لحلب من حصارهم وواها لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء (وستروى الظباء) من دمائم أياماً وتساق سباياهم فلن تجدوا لهن عصاما، وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها).

❖ عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعيين أصحاب المهدي عليه السلام قال: (أربعة رجال من حلب).

❖ وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الامام عليه السلام قال: (من حلب أربعة رجال).

الارتباط بالإمام عليه السلام من خلال الدعاء والمناجاة والزيارة

السيد علي الحكيم

من الأمور التي أكد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيراً هو الإكثار من الدعاء للإمام الحجة عليه السلام والطلب إلى الله سبحانه وتعالى بتعجيل فرجه الشريف، فالإنسان المؤمن لكي يعيش حالة الارتباط وتقوية العلاقة مع الامام عليه السلام، لابدّ أن يواظب على الدعاء له عليه السلام، لما للدعاء من آثار وبركات عجيبة، حتى أن بعض العلماء ألف مصنفاً من جزءين باسم (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام) يذكر فيه الفوائد والآثار المترتبة على الدّعاء للإمام عليه السلام، وهنا لا يفوتنا أن نشير إلى بعض النقاط المهمة في مسألة الدعاء، منها :

– أن عملية الدعاء للإمام عليه السلام تمثل حالة من حالات الشكر له، لما يقدمه لنا من أمور عظيمة، فنحن إنما نعيش ببركة وجوده، ونتمتع في هذه الدنيا بنعمه وألطافه، فكل ما في هذا العالم إنما هو ببركة محمد وآل محمد عليهم السلام. ولما كان الأمر كذلك فنحن لا نستطيع أن نوفي الإمام الحجة عليه السلام حقه، إذ إن وجودنا ونعمة وجودنا مرتبطة بوجوده الشريف، وهذا بحث عقائدي مهم جداً، دلّت عليه النصوص الكثيرة، منها: ما روي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام قال عليه السلام: (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت) لذلك يأتي دور الدعاء كنوع من أنواع الشكر لهذا الامام العظيم عليه السلام.

– إن مسألة الدعاء من المسائل المهمة التي حث عليها الإسلام، لما لها من أثر كبير على الإنسان، ويكفي أن نذكر هذه الرواية الواردة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حيث قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات، إلاّ رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعا لهم به، من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، ان العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يوم القيامة، فيسحب، فيقول المؤمنون: يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو).

– أن مسألة الدعاء للإمام عليه السلام تزيد من حالة الإرتباط به، خصوصاً إذا إلتزم الإنسان بتقديم دعائه للإمام قبل الدعاء للوالدين والنفس، فإن ذلك يستدعي حالة الإرتباط بالإمام ويمثل اهتمام الإنسان به عليه السلام، وتدريجياً تزيد هذه الحالة مسألة الإرتباط، وتقوي العلاقة معه عليه السلام.

وهناك مجموعة من الأدعية المذكورة في كتب الأدعية والمتعلقة به عليه السلام، أو بمسألة ظهوره، كدعاء العهد ودعاء الندبة وغيرهما من الأدعية ذات المضامين العالية التي تزيد من خلال ما تطرحه من مفاهيم مسألة الارتباط والتعلق بالإمام المهدي عليه السلام.

ومن وسائل الإرتباط وتقوية العلاقة بالإمام عليه السلام هي مسألة الزيارة، ونحن نعلم ما لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام من الفضل والفضيلة، وأهمية هذه الزيارات ودورها في تقوية التشيع والارتباط بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار، وان كان من المتعارف زيارة النبي صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام عند أضرحتهم وقبورهم، فان من اللازم أيضاً زيارة الامام الحي عليه السلام الذي نرتبط به ارتباطاً مباشراً، فنحن وان كنا نوالي جميع الأئمة عليهم السلام ونؤمن بهم، إلاّ أن ما يميز الإمام المهدي عليه السلام إنّه الامام المفترض الطاعة الذي له بيعة في اعناقنا، فمن الضروري الالتزام بزيارته؛ إظهاراً للولاء وتوثيقاً للعهد له عليه السلام، وخصوصاً الزيارة المعروفة بزيارة (آل ياسين) حيث خرج التوقيع من الناحية المقدسة، كما يروي ذلك محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ... (إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله سبحانه وتعالى: (سلام على آل ياسين) السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه ...الخ).

هذه الزيارة تتعرض للسلام عليه في كل حالاته، وتبيّن مقامه عليه السلام، تشتمل على مضامين عالية، ينبغي علينا الالتزام بزيارته عليه السلام بها. والزيارة نوع من أنواع إظهار الأدب والاحترام والوفاء للمولى الأعظم عليه السلام، وما تشتمله أيضاً من زيادة الإحساس بوجوده الشريف.

والأمر الآخر الذي لا بد للمؤمنين من الإلتزام به، هو الإستشفاع به عليه السلام في جميع حوائجنا وطلباتنا، فهو وسيلتنا إلى الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى مسألة تخصيص وقت في كل يوم ولو لمدة دقائق معدودة يخصصها الإنسان للمناجاة مع صاحب الأمر والزمان عليه السلام، فهو يطلع على كل ما يصدر منا، ولا يتصور أحد أنّ هذه المناجاة لا تصل إليه. فليناجيه الإنسان بهمومه وآلامه، بأفراحه وأتراحه لأنّه الامام عليه السلام الحي المسؤول عنا، فهو سيدنا وإمامنا وولي أمرنا، وبالتالي فتخصيص الوقت المحدود لمناجاته يزيد من

حالة الارتباط به والإحساس بوجوده الشريف، وقد اطلعت على رسالة يكتبها أحد مراجع التقليد وهو السيد الميلاني قدس سره إلى السيد الوالد قدس سره يوصيه بمجموعة من الوصايا الأخلاقية والسلوكية، ومن جملة ما كان يؤكده هو مسألة تخصيص وقت يومي لمناجاة صاحب الأمر عليه السلام وبث الهموم له والشكوى إليه والحديث معه، ولايدري الإنسان فإنّه من خلال هذه الممارسات المذكورة قد يوفق للاتصال به عليه السلام، كما وفق لذلك كثير من المؤمنين لشدة ارتباطهم به وتعلقهم به عليه السلام ولصفاء نفوسم والعمل بما يرضيه، وما حرماننا من النظر إلى طلعته الرشيدة إلا بسبب سوء أعمالنا، وبعدنا عما يرضيه كما يصرح هو بذلك بأبي هو وأمي، كما ورد عنه في التوقيع الصادر عنه إلى الشيخ المفيد قدس سره (...ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص، المجاهد فينا الظالمين -أيدّك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين- أنه من اتّقى ربه من إخوانك في الدين، وخرج عليه بما هو مستحقّه كان آمنا من الفتنة المظلّة (أي المشرفة)، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته، على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته.

ولو أنّ أشياعنا -وفّقهم الله لطاعته- على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم سعادةٌ بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل ...).

المهدي
العدد: ٤١ . السنة الرابعة ـ شوال / ١٤٣٣ . 2012/9

لا تستغربوا

مجموعة من النقولات التاريخية تهدف إلى رفع حالة الاستغراب التي تنشأ من الادعاءات الكاذبة. إذ يرصد وعبر التاريخ أسماء من ادّعوا الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو البابية والنيابة أو غيرها

هيئة التحرير

أسست النظم الدينية الإلهية مجموعة من القوانين تكفل للمؤمنين بها حالة الإستقرار والثبات، من أول خطوة في الطريق وإلى آخر خطوة فيه ، وكل أختلاف نجده بين الأديان أو المذاهب عن الدين الحق ومذهب الصدق في واقعه ليس من الدين بشيء وإنما هو قراءةٌ مغلوطة وممزوجةً بعصبية ومصالح آنية أو فئوية أنتجت انحرافاً ، سواء برز في أول نشوئه أم أطر بإطار الدين ثم تشكل ديناً فأبرزه تراكم الزمان بعد ذلك ، فليست الحقائق الدينية التي يُنادى بها الآن عند أغلب الفرق أو الطوائف ـ إلا من عصم الله ـ إلا جزءاً من الحق مزج بجزء من الباطل وغاب التمييز على الناس ، فأتخذوه ديناً أو مذهباً أو طريقةً ، ولو رجع الناس إلى وجدانهم وإلى الموازين التي وضعتها الشريعة بمعزل عن التلقينات البشرية من النفعيين المتربعين على سدة تصدير الأحكام بأسم الدين ، لأتجهوا إلى الدين الحق وساروا على الصراط المستقيم .

فالوجدان والعقل والتجربة كل أولئك شهود عدل على أن الحقيقة الدينية والرسالة الألهية واحدة وناصعة وبينة ، وأن كل ما عداها هو ادعاء وباطل و وهم وسراب ، فتأتي في الأثناء بصيرة الإنسان وقدرته على التمييز التي اكتسبها من تقوى الله وحسن السريرة والسعي للخلاص لتكشف للإنسان المتلبس ببعض الباطل والمتجه صوب الإنحراف أن بوصلته لا تؤشر بالإتجاه الصحيح ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ).

ولكن بعض الناس ـ ولشديد الأسف ـ عندما تتبين له الحقائق وهو في منتصف الطريق يزداد غيا وعنادا وإصرارا على المواصلة في الطريق الخطأ ، وإن كان فيه هلاكه ، وهذا شيء غريب جداً ، إذ كيف يمكن للإنسان المتيقن بالفناء أن يواصل السير على طريق انكشف له أنه يؤدي به إلى الهاوية وأنه سيدفع جريرته ، وتكون عليه وبالاً وحسرةً يوم لا ينفع هذا الأنسان أسف ولا ندامةً.

من هنا ولأجل أن نرفد المسيرة الإنسانية في طريق العقيدة بمؤمنات عن الإنحراف واعوجاج السلوك ، رأينا أن نضع بين يدي الفرد مجموعة من النماذج التي تبصره وتؤشر لديه وجداناً وتيقظ ضميره إذا كان سائراً على غير طريق الهدى ، فهذه النماذج التي تحرك الوجدان وتقوي بصيص النور في أعماقه لتخرج له ضياءً يرى به الحقيقة واضحة من خلال هذه الأمثلة التي نضربها لتجسد له نماذج من الإنحراف قد تبين بطلانها مع أنها كانت تعيش و تعتاش على أمثاله ، وحينما كانت تتنفس في الوجود ولها حظ من الاتباع تصور نفسها على أنها دين ومعتقد ، وأن الإيمان بها نجاة وفوز وخلاص ، وأن سلوك طريقها موصل ومستقيم ، ولكنه بعد ذلك وما أن لفظت أنفاسها الأخيرة تبين العكس من كل ذلك تماماً.

وهنا نضع هذه النماذج بين يدي القارئ لنحرك مشاعره من خلال (لاتستغربوا) التي تعطيه قوة في الوجدان ودفعة للسؤال والتحري عن ما يقف عليه ويؤمن به علـه يؤدي إلى النتيجة المرجوة ؟ أم سيكون نموذجا لـ (لا تستغربوا) فيما بعد وعما قريب جداً.

فلا تستغرب أيها القارئ الكريم هدفها أن تأخذ بيدك بعيداً عن الحوار أو الجدل وعن القيل والقال وعن الدجل وبطلانه وعن وعن .. لتضعك أمام نفسك وتسألك عن مصيرك وتقول لك هذه نماذج لا تكن منها ولا تستغربها .

وهنا نضع هذه النماذج بين يدي القارئ لنحرك مشاعره من خلال (لاتستغربوا) التي تعطيه قوة في الوجدان ودفعة للسؤال والتحري عن ما يقف عليه ويؤمن به علـه يؤدي إلى النتيجة المرجوة ؟ أم سيكون نموذجا لـ (لا تستغربوا) فيما بعد وعما قريب جداً.

بعض النماذج المنحرفة والتي أدعت ما ليس لها فتبين زيفها فلا تستغربوا!! :

١. الإله الإسرائيلي :

(جويل رادوزن) رجل اسرائيلي يهودي جمع بين (٢٣) زوجة أنجبن له (٥٩) ولداً ويبلغ من العمر ستين عاماً وكان يتزعم طائفة دينية ، قبض عليه مؤخراً من قبل الشرطة الإسرائيلية وقد نظر القضاء في دعوته موجها إليه تهماً بالاستعباد والاغتصاب والاعتداء الجنسي حيث كان يحتجز مجموعة من النساء والأطفال على أنهم عبيد في منازل مختلفة في طرف تل أبيب ، وتتحدث وكالات الأنباء العالمية كـ (BBC) التي نشرت خبر اعتقاله على أن دعاواه تأرجحت بين قدسيته كزعيم طائفة دينية يهودية ، وبين أنه المسيح المنتظر ، ودعوى أنه المخلص الذي تهتز الأرض إذا كشف عن نفسه إلى أن ادعت له الإلوهية.

وكان من أقواله في بعض الأفلام الوثائقية أنه يقول (أنا قوي لدي كل الكفاءات التي تريدها أمرأة) وعندما وجهت له تهم العبودية قال مدافعاً عن نفسه : إن أبواب المنازل كانت مفتوحة ويحق لكل شخص أن يخرج متى شاء دون ارغام من أحد.

وذكرت بعض بيانات الشرطة أنه كان يكتب مدونات سلوك للنساء والأطفال الذين كانوا يحتجزهم ويفرض عليهم عقوبات مختلفة إذا رفضوا أوامره ، وأنه كان يسيطر على من تحت يديه بقبضة حديدية وكان يوكل إلى نسائه مهمة واحدة فقط وهي الإنجاب فيما سجلت بعض الوثائق الأخرى أنه اغتصب أثنين من بناته وأنجب من بعضهن ، وقد قالت أحدى نسائه في أحدى المقابلات أنه هو المسيح المنتظر الذي يتحدث عنه الجميع ولكنه لم يكشف بعد عن نفسه وكان يسمي أطفاله بإسم مشتق من إسمه فقط ويعبر عنه بالمخلص . وفي تعليق للتايمز (Times) **أن جويل رادزون متهم من خلال تصوير نفسه لنسائه وغيرهم أنه شخص الإله مقدس ليسهل على نفسه استعبادهم والسيطرة عليهم.**

هذا هو حال رجل اسرائيلي قدّر له أن يتسلط على بعض الأفراد من الأطفال والنساء فلم يكتف إلا أنْ يدعي أن هؤلاء عبيد له وأنه القوي ، ولكنه سرعان ما قبض عليه وأودع السجن وحوكم بالتهم المنسوبة اليه . فلو كان لهؤلاء الذين استرقهم شيء من عقل أو وجدان لتيقنوا أن مامن مميز يميزه عنهم يوجب به أن يكون إلها يعبد دونهم ، فلم لم يكن غيره الإله ومن بينهم . أسئلة بسيطة في بعض الأحيان ولكنها للأسف تغيب عنا ، فإن غابت فعلى الأقل أن نتعض من الماضين وما ينقل إلينا من أخبارهم ، وأن لا نستغرب مما نسمع فنقع في المحذور .

٢. أبن مريم السوداني المسيح سليمان أبو القاسم :

هو سليمان بن عبد القاسم بن موسى بن عبد القاسم بن علي بن مدني الشيخ بن حماد... بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

هذا هو نسبه الذي كتبه في موقعه تحت عنوان السيرة الذاتية.

حيث يقول القرآن نسبني إلى النبيﷺ (ووالد وما ولد). وجاء نسبي على ألسنة آل البيتعليهم السلام في قولهﷺ (رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني).

فأنا من آل البيت لأنني قد ولدت فيهم ، وفي ذات الوقت لست منهم لأنني عيسى بن مريم ليس لي أب لأنني روح الله وليس بضعة من أحد وأن اسمي سليمان هو أسم عيسى ابن مريم .

ولسليمان أبو القاسم موقع www.almseeh.webs.com قد نشر فيه الكثير من المقالات ، ولديه صفحة على الـ(facebook)، ومن بين العناوين التي ذكرها (مقالات تصل إلى ما يفوق الستين بحثاً)، ظهور المهدي المنتظر ، عودة المسيح في القرآن ، دور العلماء في إظلال الأمة ، قائم أهل البيت ، الخرطوم منارة الهدى تحمل أسم المسيح ومنها يخرج لنصرة المسلمين ، مختصر البيان لتحديد شخصية المهدي آخر الزمان ، عندما يعود المسيح مسلماً ويولد سودانيا يقيم المدينة الفاضلة ، تأكيد الشرع على أنه سليمان بن موسى أنه المسيح ، مهدي آل البيت والمسيح شخصية واحدة متعددة الاسماء ومتنوعة الألقاب ، القذافي صاحب الرايات الخضراء يقاتل الدجال ، كردفان الكوفة مكة المهدي ، عيسى المهدي أصغرنا سنا والطاعن السن ، وغيرها من المقالات التي نشرها في موقعه.

يقول في المنشور رقم (١): المعنون بـ (هذه سبلي): أعلنت للناس عام ١٩٨١ بأني أنا المسيح عيسى ابن مريم المهدي المنتظر لم أكن ملماً بالأحاديث التي تثبت صحة دعوتي ولم يكشف لي عن معاني الآيات التي تثبت لي ذلك ومع ذلك فإني على بينة من أمري و إن كنت قد نسيت معظم أحداث النبوة في بني اسرائيل ... ومما أذكر من عهد النبوة حادث الرفع والموقع الذي رفعت منه إلى الله .... وأذكر خطاب الحق لي (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟) .

ويقول: أما فيما يخص نسبي لآل البيتعليهم السلام فإني لم أعتمد على النسب المكتوب بل بالكشف الرباني حيث أني في سنة ١٩٨٠ وجدت نفسي في مشهد غريب فوجدت الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام وعلى يمينه الحسنعليه السلام وعلى يساره الحسينعليه السلام وخوطبت من عالم الغيب قم إلى جوار جدك فمشيت حتى وقفت إلى جوار الحسنعليه السلام ثم يذكر أن له عدة لقاءات ورؤى تخبره عن نسبه.

ويقول أيضاً: يعتقد الكثير من الناس أن عيسى بن مريم ينزل بشرا سويا من السماء... وهذا يناقض القرآن جملة وتفصيلا وكذلك السنة ، بل السنة أن ينزل من السماء روحا من الأرحام وتلده امرأة من جنس القوم المبعوث إليهم امرأة من آل بيت النبي.

يقول في المنشور رقم (٥): الذي يقع تحت عنوان عودة المسيح في القرآن:

(في فصل تحت عنوان يلده ابوان من أهل البيت حيث يشير فيه إلى أن عيسى بن مريم سوف يولد ثانية في هذه الامة ويتحدث عن مكان الميلاد ويقول في تفسير الآية حتى إذا بلغ مغرب الشمس انه يولد في السودان ثم يؤكد على أن عيسى بن مريم هو ذو القرنين وانه يذكر أن سليمان أبو القاسم موسى هو المسيح) ويطبق ذلك عليه من خلال مجموعة من الآيات يمكن الوقوف عليها وكيفية تلاعبه بها من خلال الرجوع إلى المقال.

ويقول في المنشور رقم (٦): المعنون بظهور المهدي المنتظر: (أرجو أن يعلم الجميع بأني أنا المسيح رسول بني إسرائيل بالإنجيل بذاتي وروحي وصورتي التي كنت فيها في بني إسرائيل ولم تتغير ملامحي إلا بقدر طفيف ناتج عن إختلاف بيئة النّشأتين ، النشأة في بني إسرائيل والنشأة في الأمة المحمدية ، وأنا على علم تام بحقيقة أمري وأتلقى معارفي الخاصة من الله ومن رسوله محمدﷺ ومن ملائكته وهذه علوم خاصة.

ويقول في المنشور رقم (١١) لماذا المسيح في السودان، (أقول: المسيح أسود وأمه سوداء لأن الإسلام حركة روحية تنقذ السود من سيطرة البيض. ويقول الخرطوم مركز القيادة وينقل حديثاً ذكره القرطبي في التذكرة: (ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم).

ثم يقول: والخلاصة أن إمام المسلمين في السودان وهو عيسى بن مريم وهو سليمان بن قاسم موسى بالميلاد الثاني دل عليه فيصل الحق المبين من نصوص الكتاب والسنة).

ويتحدث في المنشور رقم (١٤) عن دور العلماء في إضلال الأمة: وسبب ذلك طبعاً لأنهم لم يؤمنوا به ، حيث يقول: (وليعلم المسلون كافة أنهم لم يحصلوا على الإسلام في الأرض بدون أتباعي).

ويقول في المنشور رقم (٢٣) المعنون: مختصر البيان في تحديد شخصية مهدي آل البيت آخر الزمان: (قد أثبت أن سليمان أبي القاسم هو من آل البيت وفي نفس الوقت هو عيسى بن مريم بالنصوص الصريحة الصحيحة).

يقول في المنشور رقم (٣٢) المعنون: من هو ولي الأمر منكم الواجب طاعته وإتباعه: في الفصل السابع: (المسيح أسمه سليمان ، سليمان أسم صفة لعيسى مشتق من الآية (والسلام علي يوم ولدت) وسليمان أسم للمسيح من صفة السلامة والنجاة).

قال في المنشور رقم (٤٠) علاقة الرئيس حسني مبارك بالمهدي المنتظر: إن مصر هي سند المهدي وان حسني مبارك سيمهد للمهدي وإن المهدي هو سليمان ابي القاسم موسى ويستدل على ذلك بحساب الحروف وبيان طريقة عجيبة وغريبة جدا في كيفية هذا الاستدلال.

يقول في المنشور رقم (٤١) المعنون بتاكيد الشرع على سليمان أبو القاسم أنه المسيح: (لا إيمان لأهل هذا الزمان إلا إذا اتبعوا سليمان أبي القاسم موسى فهو المسيح المشار اليه في آيات الذكر الحكيم والذي يجب اتباعه) ويذكر مجموعة من الآيات القرآنية يطبقها على نفسه.

يقول في المنشور رقم (٤٢) المعنون مهدي آل البيت والمسيح بن مريم شخصية واحدة متعددة الاسماء ومتنوعة الألقاب: حيث يحاول في هذا المقال تطبيق الروايات على نفسه وكالمعتاد بالاقتطاع من الروايات وجمعها بأشكال ممجوجة وبطريقة معوجة ، فيقول (في خاتمة المقال لقد تحققت كل العلامات الخاصة بظهور مهدي المسلمين الذي أعلن دعوته للأمة الإسلامية منذ عام ١٩٨١ ثم يقول إن لم يكن سليمان أبو القاسم هو مهدي آل البيت بحق فإن المهدي بعده مجرد وهم عند المسلمين وأماني يعزون بها إرادتهم المغلوبة ونفوسهم المحطمة المقهورة.... فأي مسيح ينتظرونه غير سليمان أبي القاسم فهم واهمون فالزمن حجة على الجميع فأي شخص يظهر بعد الآن ويدعي أنه مهدي المسلمين او مسيح اليهود أو مسيح النصارى فهو كاذب لخروجه عن الإطار الزمني).

ويقول في المنشور رقم (٥٦) المعنون عيسى بن مريم هو المهدي من آل البيت: مستدلاً من خلاله على أن مجرد تسلم الرئيس المصري حسني مبارك الحكم في مصر فيقول: (فإن المهدي ويقصد به نفسه) سوف يظهر في السودان حيث يقول: المهدي الذي يخرج في المغرب هو عيسى كما ورد في حديث الإمام أحمد وهو من أرض السودان كما جاء في جفر الامام علي ولذلك هو صاحب الخرطوم وهو عيسى بن مريم ويكون على مقدمته في الحكم الرئيس عمر حسن أحمد البشير ، ثم يقول: لقد تمسك الناس بالائمة الذين اختاروهم بالتعيين وتركوا سليمان ابو القاسم الذي جاءهم من ربهم الهدى ، وبفعلهم هذا شاقوا الله ورسوله فكانوا في النار بمخالفتهم للمهدي سليمان أبي القاسم.... فهم ائمة الضلال بنصوص القرآن والسنة وكفى بهذا شهادة وبيانا بأني خليفة الله في الأرض والداعي إلى سبيل الله فمن اتبعني فقد هدي ومن كذبني فقد ضل وأضل وسيفتح الله علي وعلى أصحابي بالنصر المبين في الدنيا والآخرة).

يقول في المنشور رقم (٥٧) الدجال الامريكي يقاتل القذافي صاحب الرايات الخضر: **(إن القذافي صاحب الناقة الغراء يبايع شخص المسيح المهدي ثم يقول إن الأحاديث والآثار التي تحدثت عن القذافي صحيحة والمقصود بها الرايات الخضراء للزعيم، وإن كان قد مات فالرايات الخضراء ستاتيني وأقودها لهزيمة الثوار وحزب الناتو الدجال الأطلسي.**

ويقول في المنشور رقم (٦٣) المعنون كردفان الكوفة مكة المهدي: **(إن المقصود بالكوفة في الروايات الاشارة إلى أرض كردفان آخر الزمان دار المسيرة موطن شخص سليمان أبي القاسم موسى المهدي الفاطمي فليست التسمية مخصوصة بكوفة العراق)** ثم يتحدث عن عناوين أخرى من عناوين الظهور كدمشق والشام والسفياني والخراساني واليماني حيث يقول: إن القحطاني هو نفس اليماني وهو نفسه شخص سليمان أبي القاسم موسى فأنا ولله الحمد المهدي القرشي الذي له نسب في اليمن ، أما عن الخراساني فيقول: (إن المراد بها منطقة خيرصانة بالعامية السودانية (خيرصانة) وهي تقع بقلب كردفان وقد اشارت لذلك الروايات وإلى أن الخراساني هو عمر البشير الذي يدفع لي بالراية طوعا) ويورد لذلك مجموعة من الاحاديث.

ويقول في نفس المقال: إن القائم هو المسيح عيسى بن مريم ويذكر لذلك مجموعة من النصوص يطبقها على نفسه ، ثم يتحدث عن مراحل عودة المهدي وكذلك يطبقها على نفسه إلى أن يقول: وجبل مرة هو جبل الطور المقدس وهو مكة المهدي ويذيل الكتاب بختمه وهو هكذا:

(المسيح المهدي المحمدي الخاتم سليمان ابي القاسم موسى)

كردفان المجلد ٢٠١٢/٢/١٢.

❖ هذا هو حال هذا الشخص في إدعائه للمهدوية والعيسوية وأن نطفته نزلت من السماء واستقرت في رحم إمه وأنه من آل البيت لأنه رأى ذلك في المنام ، وأنه أيضاً اليماني ، وأن الكوفة ومكة هي الخرطوم ، وأن ارض الخروج هي السودان.

ولكن مصير هذا المهدي الآن هو السجن ، حيث يحاكم بالإرتداد عن الدين في محكمة جنايات الخرطوم مع (١٧) من أعوانه. **فلا تستغربوا.**

رصدنا

صفحة الرصد المهدوي تهتم بتوثيق ونشر كل ما يتعلق بالقضية المهدوية من أخبار وموضوعات في المواقع الالكترونية والمنتديات والقنوات الفضائية والصحف والمجلات والإذاعات وتقويمها ورد الشبهات التي فيها إن كانت تتطلب ذلك خصوصا الموضوعات المنقولة من المواقع المخالفة للقضية المهدوية بهدف إطلاع القارئ على ما يدور في تلك المواقع ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكذلك تحديد الايجابيات والسلبيات في كيفية تناول القضية المهدوية في تلك الوسائل والتواصل معها في سبيل تطوير الايجابيات ومعالجة السلبيات.

هيئة التحرير

المهدويـــــــــــة في الدراسات الاستشراقية

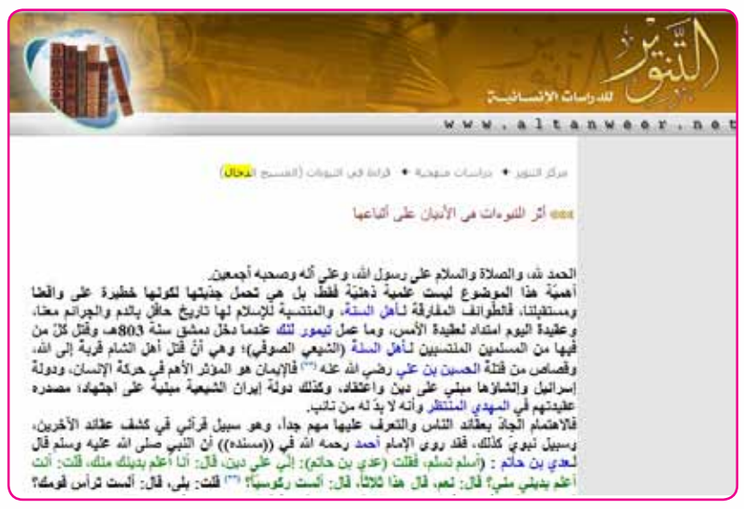

عند مطالعة الكتب التي ألفت حول الإمام المنتظر نجد عبارات (مزاعم المستشرقين، شبهات المستشرقين، إنكار بعض المستشرقين، ترديد ما يقوله المستشرقون) عن المهدي المنتظر، عبارات تجعل القارئ يقف متسائلا عن ماهية هؤلاء المستشرقين.

ولأن رصدنا عودت قراءها الكرام على بيان كل ما يجول في أذهانهم من اسئلة واستفسارات حول القضية المهدوية حرصت أن يكون رصدها لهذا العدد عن دراسات المستشرقين وأقوالهم عن المهدي المنتظر وأهمية هذا الموضوع ليست علمية ذهنيّة فقط، بل هي خطيرة على واقع العقيدة ومستقبلها.

الاستشراق وتاريخه:

الاستشراق هو علم يختص بالدراسات التي تتعلق بالشرق، ومعرفة ما يتعلّق به من أفكار، وهذا الاهتمام يعود إلى الأزمان الغابرة، ثمّ تلت ذلك حركة الاستشراق في القرون الوسطى، لتؤكّد ذلك من خلال الوقائع التاريخية والنصوص الجغرافية، وكتب الأسفار وغيرها.

ويمكن القول: إنّ المساعي التي بذلها الباحثون من إيطاليا وبريطانيا والبرتغال لدراسة الشرق، كانت في القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي. وفي القرن السابع عشر والثامن عشر أخذ الاستشراق بالانتشار. ومنذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي أصبحت مدينتا لندن وباريس من المراكز الرئيسة في تدريس الاستشراق، ثمّ توسّع حتّى أصبحت أكثر البلدان الأوربية في الوقت الحاضر لديها معاهد خاصّة بتدريس الاستشراق بجميع أقسامه، وتخرّج في كلّ عام أعداداً كبيرة من الأساتذة، الذين يغذّون البحوث والدراسات في أوربا في مجال الاستشراق.

المستشرقون الحقيقيون

إنّ الذين جاءوا لدراسة الشرق كانوا أفراداً متفاوتين، فمنهم من جاء بلباس عسكري، أو بصفة أطباء أو معلّمين، لكنّهم في حقيقة الأمر قساوسة كان هدفهم التبشير بالدين المسيحي، وكانوا يتردّدون بكثرة على لبنان وسورية ومصر. وظلّت حركة الاستشراق موضع شكّ لدى الكثير، وبسبب هذا الغموض انقسم الناس نحوها إلى فريقين: الأول: ينظر إلى المستشرقين بعين الاحترام. والثاني: ينظر إليهم بعين أخرى، لأنّه كان من بينهم أُناس قد مهّدوا للاستعمار الغربي، وكانوا أدوات لتسلّط الغرب على الشرق، كما لا يخفى أنّ منهم جماعة دفعهم شوق التعرّف على الشرق وأسراره، وتحمّلوا في سبيل ذلك كثيراً من الصعوبات والمشاق.

وعلى أيّة حال ومهما كانت الأغراض والدوافع التي دفعت للاستشراق، فإنّ الاستشراق شيء والمستشرقين شيء آخر. إلا أنّ بعض المستشرقين كانوا وما يزالون لهم دور بارز في خلق الشبهات حول المعتقدات الاسلامية، وتزييف الحقائق من خلال مناهجهم المعروفة بالتسقيط والتشكيك والمقابلة ...الخ.

المستشرقون والغزو الفكري للمجتمع الإسلامي:

ذكرت مجلة (عالم الفكر): أن أكثر من (٢٠٠) ألف مستشرق غزوا الشرق الأوسط في مدة (٢٠٠) سنة، فدخلوا المكاتب والمساجد والقاعات، وسمعوا العلماء والمحاضرين، ودرسوا المجتمع الإسلامي والعوامل المؤثّرة في قوّته وضعفه، ودرسوا الفكر الإسلامي دراسة دقيقة؛ ليتعرفوا على المناطق التي من خلالها يمكن العبور والنفوذ، ثمّ كتبوا تقاريرَ لحكوماتهم ولسلطاتهم عن هذا المجتمع الإسلامي وعن الشرق الأوسط، وبالتالي بدأت الخطة للغزو الفكري لهذا المجتمع، حيث بدأ هذا الغزو بتشكيك المسلمين في أصول وجذور فكرهم الإسلامي، فحاول بعض المستشرقين والكثير من المبشّرين أن يخضعوا هذا الدين إلى موجة من التحريف والتزوير، وما زالت خططهم ومكائدهم وإستراتيجياتهم تركّز على ذلك من خلال محاولة تحريف بعض الآيات، وتزوير بعض الأحاديث وتركيز بعض المفاهيم المنحرفة، ومن خلال بثّ بعض الشائعات والمغالطات، حيث يحاولون بين فينة وأخرى وبين حين وآخر أن يهزّوا هذا الدين من جذوره وذلك كما صنعوا مع التوراة والإنجيل، ومن جملة تلك المعتقدات التي حاولوا ضربها وتحريفها والتشكيك بها عقيدة انتظار المهدي المنتظر كما سيتضح.

المستشرقون الذين كتبوا عن الإمام المهدي:

ينقسم المستشرقون في كتاباتهم عن الإمام المهدي إلى قسمين، الأول هم الذين كانوا ينشدون الموضوعية في كتاباتهم أمثال (هنري كوربان) المستشرق الفرنسي. والقسم الثاني: هم الذين ربطوا الاعتقاد بالمهدي المنتظر بالأخذ التقليدي، وقالوا إنه عبارة عن اقتباس أخذه المسلمون عن بعض الشعوب من دون أن يكون هناك عامل شعوري مشترك؛ ومن أصحاب هذا القول المستشرق الالماني (جولد تسيهر) الذي يرى أن القضية المهدوية مقتبسة من اليهود بشكل أو بآخر خاصة مسألة الرجعة التي قال عنها: (إن فكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة أو من عقائدهم التي اختصوا بها ويحتمل أن تكون قد تسربت إلى الإسلام عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية. فعند اليهود والنصارى إن النبي إيليا قد رفع إلى السماء، وإنه لابد أن يعود إلى الأرض في آخر الزمان لإقامة دعائم الحق والعدل).

كما أن المستشرق (تويال) عبر عن غيبة الإمام بأنها مغادرة للأرض كصعود عيسى للسماء بقوله: (المهدي غادر الأرض والبشر ليقودهم على وجه أفضل، تاركا وراءه الشيعة الاثنى عشرية). ومنهم من ربط الاعتقاد بالمهدي بالفكر الوضعي في بعده السياسي، أي أن ـ الفكرة ـ جاءت نتيجة للظلم والاستبداد الذي تعرض له الناس من حكام الجور وطواغيت السلطة، أمثال المستشرق (فان فلوتن) في كتاب (السيادة العربية) حيث قال: (إن ظلم العباسيين لم يكن أقل من ظلم الأمويين، وهذا الظلم جعل المتضررين منه يبحثون عن أمل الخلاص، ولذلك ابتكروا عقيدة المهدي المخلص، ليخففوا عنهم عناء ما يكابدون).

ويؤيد (دونالدسن) في كتاب (عقيدة الشيعة): هذا القول، حتى ذهب المستشرق (يوليوس فلهاوزن) إلى أن عقيدة المنتظر هي سبب تحول الموالي إلى شيعة غلاة. وممن أكد هذا الرأي المستشرق (مونتكمري وات)، إذ إن الذين اتخذوا من عقيدة المهدي خلاصا لهم نتيجة الاضطهاد والظلم لابد أن تكون عقيدة المهدي شائعة عند الناس قبل حصول ذلك الظلم والجور فاستفادوا منها.

كما يرى المستشرق المنصف (آربري) في كتاب (مستشرقون والإسلام) للدكتور عرفان عبد الحميد، تمثل باقتطاع النصوص من سياقها، وبالتحليل السطحي، هذا فضلا عن المغالطات والمفارقات المنهجية كالإحالة الى المصادر بصورة غير دقيقة وغير أمينة، وكالتدليس والكذب في نسبة الآراء، إذ يوردون نصوصا ثم يذكرون المصادر على سبيل التمويه، والأنكى والأعجب أنهم وبحسب تحليلهم السطحي يطرحون فهمهم لبعض المطالب على أنه المفهوم والرأي عند المذهب أو الطائفة، وهو فهم غير صحيح، ثم يحاولون أن يحشدوا النصوص ويقسروها لتتلاءم مع تصوراتهم وأفهامهم هم، وليس مع ما ذهب إليه أبناء المذهب أو مع ما كان مقبولا ومعتمدا لديهم.

هذه المواقف من أولئك المستشرقين كانت قبل مئة عام إلا ان مساعي المستشرقين المعاصرين لم تختلف عن أسلافهم في محاولات فاشلة لتشويه المعتقدات وتأجيج الاحقاد ضدها كما سيتضح.

ففي مقال نشرته شبكة (الألوكة) بتاريخ ١٥/١١/٢٠١٠ تحت عنوان (جاك فان إمب) مستشرق يجهز الروم لأرمجدون جاء فيه: إن هذا القس بدأ يجهز الروم لأرمجدون من خلال برنامجه التلفزيوني الشهير (هاف أوار) half-hour الذي يبث من التلفاز الأمريكي والكندي، وقد صرح في حلقة تحت عنوان (اعرف مسيحك الدجال) بأن المسيح الدجال سيدعي أنه المهدي المنتظر، وهو السليل المباشر لنبي الاسلام الذي لابد من محاربته (انتهى).

وهو محض افتراء لم يستدل عليه بأي دليل، بل هو يشكك حتى في عودة عيسى المسيح ومجيئه مما يؤكد انتماءه اليهودي المعروف بعدائه للإسلام.

وفي السياق ذاته جاء المستشرق (جويل ريتشاردسون) ليهيئ الغرب لمبايعة المسيح الدجال حسبما نقلته شبكة ألوكة في مقالها المعنون (جويل ريتشاردسون المستشرق الذي يهيئ الروم لمبايعة المسيح الدجال) المنشور بتاريخ ٣/١١/ ٢٠١٠. ومن الحقائق التي زيفها حقيقة المهدي المنتظر، حيث أكد متجنيا على المسلمين بأنهم ينتظرون المسيح الدجال، لا ليرفضوه بل ليقبلوه. وذلك في كتابه المقيت (المسيح الدجال الإسلامي حقائق صادمة)، وله كتاب آخر بعنوان المسيح الدجال، المسلمون ينتظرون المسيح الدجال، كذلك وظف (ريتشاردسون) (الهلال) رمزاً وحرفاً في اسم المسيح الدجال، ليوحي لغير المسلمين بأن هذا الرمز الإسلامي وضع أساسًا للمسيح الدجال الذي ينتظره المسلمون، مما جعل (د. أمبروزيوس أورليوس) يعلق على كتابه (المسيح الدجال الإسلامي) بقوله: إنه تحليل مقارن مخيف للعلم الأخروي الإسلامي والمسيحي، لكونه ميز المسيح الإسلامي المنتظر، بأنه محمد المهدي، وتعمد ريتشاردسون الكذب والتدليس بشكل صريح في ذلك بزعمه أن المهدي يتشابه تمامًا مع المسيح الدجال المسيحي، كما وصف في سفر الرؤيا، وفي النبوءات اليهودية لحزيقال ودانيال. كذلك بيّن (رورت نيومان) أن كتاب المسيح الإسلامي المنتظر يمثل اقتراحًا جديدًا بخصوص شكل أوقات النهاية، فالسيناريوهات السابقة مالت نحو منظور يركز على أن المسيح الدجال يشبه امتلاك السلطة الحاكمة بالإرتباط مع المجموعة الأوربية التي تنمو حول العالم كدكتاتورية، إلا أن المؤلف هنا اقترح أن السيناريو التوراتي أكثر اتساقًا مع الصورة الموجودة في التقاليد الإسلامية،

وحتى يتعرف القارئ أكثر بكيفية تشويه هؤلاء للإسلام وللمهدوية ليلاحظ جيدا ما يقوله (غاريت كيكوياما) إذ يقرن أحداث النهاية في الإسلام والمسيحية جنبًا إلى جنب، والنتائج شكلها مخيف: تحطيم الأرض، مسيح الإسلام المنتظر يتشابه كثيرًا مع المسيح الدجال، السيد المسيح الإسلامي مثل النبي المزيف، مسيح الإسلام الدجال مثل السيد المسيح، ويزعم كذبًا و بهتانًا أن هذه معتقدات الإسلام.

أما المستشرق (جون ولفوورد) المترجم العالمي الأول للنبوءة التوراتية، ورئيس كلية دالاس اللاهوتية، روّج بكتبه للحرب العالمية الفاصلة، وقد ازداد شهرة على شهرته، بعمله الأكثر رواجًا (النبوءة التوراتية، أرمجدون، النفط والإرهاب، وأزمة الشرق الأوسط)، وقد ألف أكثر من ثلاثين كتابًا يُركز فيها على علم اللاهوت، ونهاية العالم، والمسيح الدجال، ونشوة النصر (وهي حالة تعتري المسيحيين عند هبوط المسيح، يزعمون أنهم سيحاربون حربًا دينية مقدسة سرعان ما تنقل إلى حرب دنيوية يهلك فيها الكثير في أرمجدون أو على أبواب القدس)، وهو واحد من الذين أسسوا التحالف الإنجيلي اليهودي (EJA)، واستكمالا لحملته هذه وابعادا ليهودية الدجال اتهم الإسلام بأن المسيح الدجال هو نفسه المهدي الذي ينتظره المسلمون. (انتهى)

وهذا الاتهام لانجده من قبل المستشرقين فحسب بل من بعض المسلمين مع الاسف كما جاء في المقال الذي نشره (مركز التنوير للدراسات الإنسانية) تحت عنوان (قراءة في النبوءات (المسيح الدجال)) من ان المسيح الدجال هو ذاته من ينتظره الروافض ويسمونه المهدي وهو كذلك نفس الرجل الذي ينتظره اليهود ويعتقدون فيه الخلاص والذي سيرفع أمرهم. (انتهى) وهنا تسكب العبرات على أمة أقرّت أن لا تقرأ، وإن هي قرأت فإنها ستقرأ ما يحلو لها وتترك ما يعارض مصالحها وكأنها مسألة مزاجية، فهم بدلاً من ان يدفعوا هذا الاتهام عن الاسلام يتهمون به طائفة منه، وكالمعتاد هو اتهام بلا دليل ولا تحليل.

كلمة رصدنا

هذا النهج الذي سلكه هؤلاء المستشرقون نهج الصليبية المتصهينة التي تم الحديث عنها في رصد سابق (العدد ٢١ السنة الثانية)- وهو ليس وليد اللحظة، بل له جذوره كنظام لاهوتي نَشأ في بدايات القرن التاسع عشر في إنكلترا. اعتمد على تزييف الحقائق وكيل التهم بأدلة إن وجدت فهي مقتطعة او مأخوذة من مصادر ضعيفة، ومن الغريب جدا أن يتهم هؤلاء نبي الاسلام بأن الدجال من ذريته في حين أن المصادر نفسها التي اعتمدوها تبين أن الرسول الأعظم ﷺ حذر من فتنة الدجال واتباعه وهذا الامر لم يتم التعرض له من قبل المستشرقين وكأنهم يرون بعين واحدة كعين دجالهم، الذي اعمى بصيرتهم قبل بصرهم وهذا النهج والاسلوب ليس بغريب على حركات التنصير بل ماهو اغرب ان ينصاع بعض المسلمين وراء هذه الشبهات ويتهمون بها اخوانهم في الإسلام ويشككون بعقائدهم دون أن يبحثوا عن الحقيقة. ومهما يكن فهذا التشكيك وذلك التسقيط ماهو إلاّ دليل على صحة عقيدة المهدي المنتظر وأصالة وجودها وإلا مامعنى كل هذه الحرب عليها لولا أنهم استيقنوها وجحدتها أنفسهم، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

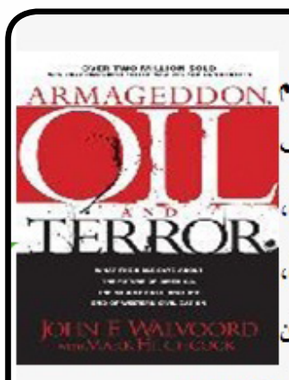

المستشرق جون ولفوورد واحد من أبرز العلماء الإنجيليين في جيله، فهو المترجم العالمي الأول للنبوءة التوراتية، وكان رئيس كلية دالاس اللاهوتية، ويعجل بكتبه الحرب العالمية الفاصلة، وقد ازداد شهرة على شهرته، بعمله الأكثر رواجًا "النبوءة التوراتية، أرمجدون، النفط والإرهاب، وأزمة الشرق الأوسط"، إذ باع أكثر من مليوني نسخة، ونشر بـ١٦ لغة، ولا يزال يسجل الأرقام الفلكية في مختلف اللغات بالرغم من أن مؤلفه مات منذ ثماني سنوات، إلا أن أفكاره تزداد إشعاعًا وانبعاثًا ومدًّا لم يتوافر لغيره بعد موته.

هنا تسكب العبرات على أمة أقرّت أن لا تقرأ، وإن هي قرأت فإنها ستقرأ ما يحلو لها وتترك ما يعارض مصالحها وكأنها مسألة مزاجية، فهم بدلاً من ان يدفعوا هذا الاتهام عن الاسلام يتهمون به طائفة منه، وكالمعتاد هو اتهام بلا دليل ولا تحليل.

جاك فان إمب مستشرق يجهز الروم لأرمجدون!

عبدالرحمن أبو المجد
مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/١١/١٥ ميلادي - ١٤٣١/١٢/٨ هجري
زيارة: ٥٧٨١

ترك هذا القس وعظَه الكنسي، وانطلق مستشرقًا في ظل سوق الاستشراق الرائجة، وبدأ بقراءة بعض المقالات حول الإسلام المعتدل، غير أن يدًا خفية غيرت وجهة نظره، فرأى إمب أن الإسلام والغرب في حالة صدام، وسلك في برنامجه طريقًا يؤكد حدة الصدام، وبدأ يجهز الروم لأرمجدون، وفي ٢٠٠١ فاز جاك فان إمب بجائزة نوبل في الفيزياء الفلكية لزعمه بأن الثقوب السوداء black holes تحقق كل المتطلبات التقنية لكي تكون هي موقع جهنم.

المهدي
العدد: ٤١ . السنة الرابعة ـ شوال / ١٤٣٣ . 2012/9

تتمة

معنى الانتظار

فالإمـام الصـادق عليه السلام بخطابه هذا بحالة مأتم وندبـة على ولده المهدي عليه السلام ، حيث يقول الراوي إنّه (زفر زفرة انتفخ منها جوفه وهو يشير إلى قضية ولده الإمام المهدي عليه السلام).

– ويقول الإمام الكاظم وهو رافعاً يديه إلى السماء ، طالباً من الله عزوجل أنْ يعجّل فرج الإمام عليه السلام :

(... وأن تعجـل فـرج المنتقم لـك من أعدائك وأنجز له مـا وعدته يا ذا الجلال والإكرام ...).

فإذا كان هذا هو حـال العترة عليهم السلام آباء الإمام.. وهم يدعون الله عزوجل له بتعجيل الفرج. فكيف إذا هو حالنا.

وإذا كان الأئمـة لـم يعطونـا من خـلال أحاديثهـم وقتاً معينـاً للظهور المقدس.. فهل يجوز لنا نحن.. أن نعطي وقتاً محدداً لهذا الظهور. وهل يمكن لنا ذلك؟ وقد ورد في الخبر (... كذب الوقاتون).

كيف ننتظر الإمام؟

مـا يعني المؤمـن المعتقد بالإمـام المهـدي عليه السلام ، المقـر بقضيته.. هو الترقب لأمـر هذا الإمام وانتظـاره ، بطريقة الانتظـار الإيجابي ـ المنتج ـ فهي علامـات الظهور إذن ، الحتمية منها.. التـي ترافق ظهور إمام معصوم من ذرية محمد صلى الله عليه وآله.. من ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ، من أبناء الإمام الحسين عليه السلام بن علي بن أبي طالب عليه السلام..

إنّ هذا التهيؤ لا يؤثر على تكليف الإنسـان سـوى أنه يدفع لأداء وظيفته اليوم ، سـواء أقطع بأن الظهور يقع بعد ساعة أو بعد ١٠٠ ساعة ، يوم أو بعد مئة يوم ، عام أو عدة أعوام.

فكما أننا أمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به ونعبده حق عبادته..

وكما انه لا اثنينية في خطّ التوحيد والنبوة ، فلا اثنينية في خط الولاية والإمامة ، إنّما هو خط واحد.

فليعمـل الجميع.. ليعمل كل امـرئ مع كل منتظر بالـورع والتقوى ليكون مرضيا عند إمام زمانه عليه السلام.

كيف نعرّف الاخرين بالانتظار؟

إنّ من ضمن الانتظار.. والتهيئة للإمام وظهوره المقدس.. ومن أجل نشر فلسفة الانتظار ، أنْ نعرّف الآخرين بالانتظار وقضيته ، وذلك بوسائل كثيرة وعديـدة.. وذلك من خلال شـرح ما روي بحق الإمام ، وفـي هذا المضمار.. ولا يخرج عن هذا السـبيل هو أن نعرّف النـاس بالحديث المروي في صحاح المسـلمين ، وفـي كتبهم المعتبرة حديث (إن الاثني عشـر خليفـة كلّهم من قريـش) وإنّ الحديث وفق معايير القرآن الكريم والسـنة النبوية الشـريفة لا ينطبـق إلاّ علـى الأئمة المعصومين الاثني عشـر من ذريـة علي وفاطمة عليهما السلام أولهـم أبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم خاتـم الأوصياء الإمام المهدي الحجة بن الحسـن عليه السلام.. فهم في خط الله ، خط النبوة.. التوحيد ، والعدل.. خط الإمامة.. حبل الله الممدود.. عدل القرآن عترة محمد صلى الله عليه وآله الطاهرة.

ويجـب أن نحـذر هنـا تلـك الدعـاوى الباطلـة لبعـض من يطلبون الدنيا.. ويرومون الوجاهة والتسلط.. وكسب المادة، مـن مدّعـي الإمامة، من أصحـاب الحـركات الانحرافية وعلى طـول مجرى التاريخ فعلينـا أنْ لا نصدق دعواهـم وادعاءهم، ولا حتـى مدعياتهم التـي تدّعى الرؤيـا، الرؤيـا التي يترتب عليهـا وكالـة او سفارة. فـلا سفارة ولا وكالة فـي زمان الغيبة الكبرى، كما صرح بذلك الإمام عليه السلام لسفيره الرابع.

إنّ مثل هذه الدعاوى المزيفة ـ لا محالة ـ ستذهب أدراج الرياح ، وذلك باليقظـة والانتباه ، والعمل على نضج ثقافـة المنتظرين (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) عجّل الله في فرج إمامنا ، وسهّل مخرجه.. وقرّب بظهوره ، إنّه سميع مجيب.

تتمة

لماذا البكاء على الإمام المهدي عليه السلام؟

١ ـ بـكاء الإمام الصـادق عليه السلام ، عَنْ سَـدِيرٍ الصَّيْرَفِـيِّ ، قَـالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّـلُ بْـنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيـرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلاَنَـا أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْـنِ مُحَمَّـدٍ عليه السلام فَرَأَيْنَـاهُ جَالِسـاً عَلَى التُّـرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْـحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَـوَّقٌ بِلاَ جَيْـبٍ مُقَصَّـرُ الْكُمَّيْنِ وَهُوَ يَبْكِي بُـكَاءَ الْوَالِهِ الثَّكْلَى ذَاتِ الْكَبِـدِ الْحَرَّى قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَشَـاعَ التَّغَيُّرُ فِي عَارِضَيْهِ وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : (سَـيِّدِي! غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَأَسْـرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي ، سَـيِّدِي غَيْبَتُـكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الأَبَـدِ وَفَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْـدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْـعَ وَالْعَـدَدَ ، فَمَا أُحِـسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِـنْ عَيْنِي ، وَأَنِينٍ يَفْتُـرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وَسَـوَالِفِ الْبَلاَيَا إِلاَّ مُثِّلَ لِعَيْنِـي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتَرَاقِي أَشَدِّهَا وَأَنْكَرِهَا وَنَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ ، وَنَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ).

قَـالَ سَـدِيرٌ : فَاسْـتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً وَتَصَدَّعَـتْ قُلُوبُنَا جَزَعـاً عَنْ ذَلِكَ الْخَطْـبِ الْهَائِـلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ ، وَظَنَنَّا أَنَّهُ سِـمَةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِـنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ ، فَقُلْنَا : لاَ أَبْكَى اللهُ يَا ابْـنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ ، وَتَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ ، وَأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ؟

قَالَ : فَزَفَرَ الصَّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ ، وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ ، وَقَالَ : (وَيْكُمْ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا وَالْبَلاَيَا وَالرَّزَايَا وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللهُ تَقَدَّسَ اسْـمُهُ بِهِ مُحَمَّداً وَالأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِـدَ قَائِمِنَا وَغِيبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُـولَ عُمُرِهِ وَبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ بِـهِ مِنْ بَعْدِهِ) فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوَلُّدَ الشُّـكُوكِ فِي قُلُوبِهِـمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ ، وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِـمْ وَخَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الإِسْـلاَمِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَـالَ اللهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ : (وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) يَعْنِي الْوَلاَيَةَ ، فَأَخَذَتْنِي الرَّقَّةُ ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الأَحْزَانُ).

٢ ـ بـكاء الإمـام الرضـا عليه السلام ، قال دعبـل الخزاعي كما جـاء في (كمال الدين): أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ❖❖ ومنزل وحي مقفر العرصاتِ

فلمَّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج ❖❖ يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ❖❖ ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شـديداً ، ثمّ رفع رأسـه إليَّ فقال لـي : (يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين...).

٣ ـ بـكاء الإمـام الجواد عليه السلام ، فقد جاء فـي كمال الدين عـن الصقر بن أبي دلف ، قال : سـمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام يقول : (إنَّ الإمام بعـدي ابني علي ، أمـره أمري ، وقوله قولي ، وطاعتـه طاعتي ، والإمام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه) ، ثمّ سكت. فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ، ثمّ قال : (إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر).

٤ ـ بكاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام في رواية طويل ، قال أبو سهل : فَلَمَّا مَثُلَ الصَّبِيُّ ـ أي الإمام المهدي عليه السلام ـ بَيْنَ يَدَيْهِ سَـلَّمَ وَإِذَا هُوَ دُرِّيُّ اللَّوْنِ ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطَطٌ ، مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ ، فَلَمَّا رَآهُ الْحَسَنُ بَكَى...

تتمة

الأوضاع قبيل الظهور
التدهور الإقتصادي

وأبرز علامات التدهور الاقتصادي هذا شيئان :

١. شحة المياه:

قـال صلى الله عليه وآله : (يأتـي علـى الناس زمـان ... فعنـد ذلك يحرمهـم الله قطر السماء في أوانه وينزل في غير أوانه).

وعن النبي صلى الله عليه وآله : (ويكون المطر قيضاً)

وعن الإمـام علي عليه السلام قال : (ويقل المطر فلا أرض تنبت ولا سـماء تنزل ثم يخرج المهدي عليه السلام).

وعـن الصادق عليه السلام : (إذا قام القائم وأصحابه فقـد الماء الذي على وجه الأرض حتـى لايوجد مـاء فيضج المؤمنون إلى الله بالدعـاء فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه).

بل حتى كثرة المطر في ذلك الزمان إنما هو بلاء شديد مدمر.

فعن الصادق عليه السلام : (إن قدّام القائم عليه السلام سـنة غيداقة كثيرة المطر تفسـد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك).

وأوضح العلامات الجفاف الواضح الذي يضرب الناس.

فعن النبي صلى الله عليه وآله : (وخراب مصر من جفاف النيل).

وفـي كتاب الفتن عـن أرطـأة : (وتيبس الفرات والعيـون والأنهار). وعن الصادق عليه السلام : (ويكون جفاف الأنهار...ويقع القحط والغلاء ثلاث سنين).

وعنـه عليه السلام : (يجف ماء بحيـرة طبريا ويتوقف النخيل عـن الثمر وتنضب عين زعر وهذه العين تقع في الجانب القبلي من الشام).

ونتيجة لهذا الجفاف ينحسر الفرات ويجف ، وبه وردت روايات عديدة.

منها قوله صلى الله عليه وآله : (لا تقوم السـاعة حتى يحسـر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم : لعلي أكون أنا الذي أنجو).

ومعلوم أن الارض تعاني اليوم من شحة المياه بسبب الاحتباس الحراري الناجـم عن إفسـاد الإنسـان وتجـاوزه على الطبيعـة ، علماً انـه يرى بعض الخبـراء أن الحروب قادمة بين الأمم و الدول سـببها الصـراع على الموارد المائية.

٢. الغلاء وسوء المعيشة:

عـن الصادق عليه السلام قال : (إن قدام القائم علامات تكون من الله (عزوجل) للمؤمنين).

قلـت : وماهـي جعلني الله فـداك؟ قـال عليه السلام : ذالك قـول الله عز وجل : (ولنبلونكم)، يعني : المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام.

(بشـيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابريـن). قال : (يبلوهم بشـيء من الخوف من ملوك بنـي فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم (ونقص من الأموال) قال : (كساد التجارات وقلـة الفضل) (ونقص من الأنفس) قال : (ومـوت ذريع). (والثمرات)، قال : (قلة ريع مايزرع). (وبشر الصابرين)، عند ذلك بتعجيل خروج القائم).

وعن علي عليه السلام : (وتجارات كثيرة وربح قليل ثم قحط شديد).

وسأل رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال : متى قيام الساعة يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : (ما المسـؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط وتقارب أسواق). قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقارب أسواقها؟ قال صلى الله عليه وآله : (كسادها ومطر ولا نبات).

وعن الصادق عليه السلام : (ويقل الطعام ويقحط الناس ويقل المطر).

وعـن النبي صلى الله عليه وآله : (قبل خروج الدجال ثلاث سـنوات يصيـب الناس فيها جوع شديد).

وفي كنز العمال : (ويل للعرب من شـر قد أقترب و الجوع الفضيع وباكية تبكي من جوع أولادها).

وفـي الملاحـم لإبـن طـاووس : (لا يخرج المهـدي حتى يخـرج الرجل بالجارية الحسـناء الجميلة ويقول : من يشـتري هذه بوزنها طعاماً ثم يخرج المهدي).

إن سوء التخطيط والتوزيـع من الأسباب الموجبة لتحقـق التدهـور الاقتصـادي، كمـا أن السياسـات الاستبداديـة للأنظمـة الحاكمـة والصـراع الدولـي والإقليمـي والحـروب والنزاعات كلها أسـباب مباشرة تودي إلى الفقر والإفقار، بل وانتشار المجاعات، وحتى أنه يموت سنوياً ملايـين البشر جوعاً بحسب إحصائيات المنظمات الدولية والأمم المتحدة.

تتمة

الإمامُ المهدي عليه السلام وحتمية السنن الإلهية في تحقق الظهور الشريف

وهذه السنة الإلهية تتجلى في قوله تعالى (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ). أي : ولا تركنوا : أي تميلوا (إلى الذين ظلموا) بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم (فتمسكم) تصيبكم (النار وما لكم من دون الله) أي غيره (أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) أي : لاتُمنعون من عذابه.

إذن فالسنة الإلهية مأخوذٌ في حركتها ومسارها ، الإختبار والتمحيص والجزاء والنفع والضرر كلٌ بحسب استحقاقه.

وحتمية وقطعية تحقق جـزاءات السنن الإلهية مقطوع به قرآنيا وعقليا.

وإنّ أغلـب النـاس فـي وقـت الإمـام العسـكري عليه السلام كانـوا مُستضعفين ولربما في الغالب خانعين للظالم.

وبفعل الركون للظالم من قبل الناس قد وقعت الغيبة الصغرى بل وحتى الكبرى لأنّ الظلم قد استمر وأخذ طابع الإستبداد الديني والسياسي. هذا ومن المعلوم روائيا أنّ الإمام المهدي عليه السلام يخرج وليس في عنقه بيعة لأحد أياً كان.

فعن أبـي عبد الله (الـصـادق عليه السلام) أنـه قـال : (يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحـد). وهنا يتبين أكثر ، وجه وحكمة السنن الإلهية في مفاداتها وثمارها في الصورة الإيجابية فيما لو تحققت فعلا. لكن ـ وخاصة ـ في قانون الركون إلى الظالمين لم تتفاعل الأمة مع إمامها المعصوم عليه السلام الحاضر من قبل والغائب اليوم في تركها للركون إلى الظلمة وعلى مدى التأريخ المنصرم ، فأسهمت وبوجه ما في تأخير الظهور الشريف للإمام المهدي عليه السلام فضلا عن إسهامها في تطويل حاكمية الظلمة زمنيا مما لم يوفّر عنصر الظهور الحيوي للإمام المهدي عليه السلام وهو خروجه وليس في عنقه بيعة لأحد.

فالله تعالى صرّح مرارا (بذلك) أي إطراد وحتمية السنن الإلهية.

فقال سبحانه وتعالى : (قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ).

فقد سبقت طريقة الأولين ، وهي أنهم إذا كذبوا واستمروا على عنادهم أننا نعاجلهم بالعذاب والعقوبة.

وقوله تعالى : (سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) وقوله (مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً) وقوله (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) وقوله (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً).

فالتبديل والتحويل في سنن الله تعالى ممنوع حكميا ووجوديا على مستوى عالم التكوين والتشريع.

والعقل القويم يدرك وبصورة استقلالية ضرورة ولزوم عدم تخلف إرادات الله تعالى في تحققاتها وخاصة الحكمية منها

بمعنى أنّ الله تعالى له أغراض وغايات ترجع في معطياتها إلى البشرية لابد من تنجزها فعليا في أرض الواقع والإمكان في هذه الحياة الدنيا وحتى الحياة الآخرة باعتبارها دار الجزاء والثواب والعقاب.

ومعلوم أنّ التراث العقَدي والمعرفي المتعلّق بقضية الإمام المهدي عليه السلام قد التفت إلى علاقة القضية المهدوية بالسنن الإلهية وجوديا فلذا راح أغلب الأئمة المعصومين عليهم السلام يستدلون بكون غيبة الإمام المهدي عليه السلام وقضيته هي معللة للسنن الإلهية ، فكانوا عليهم السلام يُبينون وجه الشبه بين حال الإمام المهدي عليه السلام في غيبته وحال الأنبياء عليهم السلام من قبله.

عن أبي بصير قال : سمعتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : (في صاحب هذا الامر (أي الإمام المهدي) سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما (قد) قيل في عيسى ، وأما من يوسف : فالسجن والغيبة ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يـزال يقتل أعـداء الله حتى يرضى الله عز وجل ، قلتُ (أي أبو بصير) : وكيف يعلم أن الله تعالى قد رضي؟ قال عليه السلام : يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة).

إنّ فهم علاقة السنن الإلهية وترابطها مع قضية الإمام المهدي عليه السلام فهما علميا وأخلاقيا وتربويا وحتى منهجيا يؤسس لعمل صالح يُمهد في تطبيقه لتعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام في مُقتَبَل الوقت القادم.

وهـذا شاهد معرفي وعقـدي لبيان رفد المعصومين في تفهمهم للسنن الإلهية وطريقتهم في رفد المؤمنين والمُنتظرين بوعي سديد يجعل من صاحبه مقتنعا في عقيدته بالإمام المهدي عليه السلام.

وأخيراً إنّ فهم علاقة السنن الإلهية وترابطها مع قضية الإمام المهدي عليه السلام فهما علميا وأخلاقيا وتربويا وحتى منهجيا يؤسس لعمل صالح يُمهد في تطبيقه لتعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام في مُقتَبَل الوقت القادم.

لأنّ قيام الإمام المهدي عليه السلام سينطلق من الواقع الموضوعي المُعاش قُبَيل الظهور الشريف وهذا الواقع لا يخرج عن حاكمية السنن الإلهية في تأثيرها في التحقق الحتمي للظهور.

نعم وإن كان لله تعالى دوره المُدّخر غيبيا لنصرة الإمام المهدي عليه السلام وإعلاء كلمة الله تعالى في الوجود مطلقا :

ولكن يبقى الأمر في وضعه الطبيعي المراد ربانيا. (لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وقوله (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

تتمة

شرح دعاء الندبة / الحلقة الثالثة

فهذا النمـوذج الحمدي هو الذي يريد أن يشـير إليه هذا المقطـع ، حيث يجعل النفـس المسـتخلصة ، والتي انتخبت واختيـرت للولاية نموذجا أسـويا يحتذى به بالحمد بما يجري به القضاء تجاه الأولياء ، فإنّ النعيم الأبدي الذي لا يزول ولا يضمحـل إنما يتفرع على نموذج من الحمد لونه ما يشـير إليه هذا المقطع الندبي المبارك.

ولا تخفى الإشـارات اللطيفة التـي يتضمنها هذا المقطع من سموّ النفس ورقيها وتهذيبها وإعطائها نوعاً من الدربة في الممارسات السلوكية نتيجة لما يتلقاه ويحمله من تلك المعاني الخلقيّة التي تتولد لديه من إذعانه كلما اشـتد به البلاء أملاً في اسـتخلاص نفسـه لنفس الباري وذوبان وجوده في دينه وهـذا السـمو الرفيع هـو النموذج الـذي أمرنـا بالإقتداء به والمتمثـل بتلك المكارم التي إنما بعث رسـول الله صلى الله عليه وآله ليتممها في النفس الإنسانية.

المحور الثالث: البعد المعرفي

يسـلط هذا المقطع الندبي الضوء علـى منظومة إلهية لا يمكن أن تسـتقيم إلاّ بسـنن تكوينية كونية ، من أبرزها سـنة الابتلاء والامتحان والذوبان من أجل تحقيق الهدف الأسمى ، فخلاصـة المعرفـة البشـرية والتجربـة العقلائيـة تقـول أن الديـدن السّـنني العقلائي في تحقيق الأهـداف العظام يولّد لـدى المضحّي قدرة هائلـة في أنّه لا يتوانى فـي البذل مهما كان مـن أجل تحقيـق الغاية القصـوى ، وهـذا المقطع الذي يعكـس لنا الحمد علـى ما جرى به القضاء فـي الأولياء لأجل الاستخلاص يبرز هذه الحقيقة العقلائية بشكل جلي واضح.

فضـلاً عمـا يحمله هـذا المقطع من مخـزون معرفي في الإخلاص والاختيار ونظرية العطاء والجزاء وتجسم الأعمال ، فيمـا لو نظرنا إليها من غير بعدها العقائدي والكلامي ، فإنّ النعيـم الذي يتجسـد وجـودا دائما لا زوال لـه ولا اضمحلال يتوقف على التسليم بالقضاء الصادر من الله سبحانه وتعالى بل على حمد ذلك الإله الذي قضى بما قضى وكيفما كان ذلك القضـاء ، علماً أنّ الفقرة التي تحدثنا عنها تكتنز الكثير مما يمكن لنا ان نفرزه من معارف ومفاهيم ترتبط بتنظيم حياتنا وارتباطاتنا التي تولد سلوكا للرقي الإنساني ولكن البناء أسس على الاختصار فلمن يرغب بفتح المطالب وتوسـيعها يمكن له ان يقـف على بحر زاخر من المعـارف من خلال هذا المقطع الندبي المبارك.

ولا تخفـى الإشـارات اللطيفة التي يتضمنها هذا المقطع من سمـو النفس ورقيها وتهذيبها وإعطائهـا نوعاً من الدربة في الممارسـات السلوكية نتيجة لما يتلقاه ويحمله من تلك المعاني الخلقيّـة التي تتولد لديه من إذعانه كلمـا اشتد به البلاء أملاً في استخلاص نفسـه لنفس الباري وذوبان وجوده في دينه

المهدي
العدد: ٤١ . السنة الرابعة . شوال / ١٤٣٣ . 2012/9

أبوذية مهدوية

عباس العكَيلي

ميمونك اعلينه اشوكت يلفه
العدل منبوذ محّد بعد يلفه
الوكت زنجر ضميره ايريد يلفه
الظلم محّد ينبذه امن البريّه

علي إبراهيم الفراتي

متـه تظهر يبو صالح يملنه
صُبرنه والصبر أصبح يملنه
لجن شوكك طموح إلنه أو يملنه
تشع عالخلك جالشمس المضية

في مديح المهدي المنتظر عليه السلام

للشيخ البهائي

خليفة رب العالمين وظلّه
على ساكني الغبراء من كل ديارِ
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
تمسك لا يخشى عظائم أوزارِ
إمام هدى لاذ الزمان بظله
وألقى إليه الدهر مقود خوارِ
علوم الورى في جنب أبحر علمه
كغرفة كف أو كغمسة منقارِ
إمام الورى طود النهى منبع الهدى
وصاحب سر الله في هذه الدارِ
به العالم السفلي يسمو ويعتلي
على العالم العلوي من غير إنكارِ
أياحجّة الله الذي ليس جارياً
بغير الذي يرضاه سابق أقدارِ
ويامن مقاليد الزمان بكفه
وناهيك من مجد به خصّه الباري
أغث حوزة الإيمان وأعمر ربوعه
فلم يبق منها غير دارس آثارِ
وأنقذ كتاب الله من يدّ عصبة
عصوا وتمادوا في عتوّ واصرارِ
وخلّص عباد الله من كل غاشم
وطهّر بلاد الله من كل كفّارِ
وعجّل فداك العالمون بأسرهم
وبادر على اسم الله من غير إنظارِ

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبا القاسم محمد (صلى الله عليه وآله)

يا سيدي يا مولاي يا امامي المنتظر نحنوا أشد الاشتياق الى رؤويتك والشكوى اليك عن أمورنا الدنيوية ونصرة المظلومين وإحقاق الحق والعدل بدل الظلم والجور ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاسم: نور جعفر
العمر: ٩ سنوات

شعراء مهدويون:
الدكتور محمد حسين علي الصغير

حسن الظالمي

وهو الشاعر الدكتور محمد حسين علي الصغير، ولد في النجف الأشرف عام ١٩٤٠م، التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٩٥٢م، وأكمل دراسته العلمية بالبحث الخارج العالي للإمام الخوئي قدس سره عام ١٩٧٥م.

حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة درهام البريطانية بدرجة امتياز ومرتبة الشرف الأولى ١٩٧٩م.

أصدر ديوان (أهل البيت) وهو عبارة عن مجموعة قصائد اتفقت للشاعر في خمسين عاماً، وقد قيلت بحق النبي صلى الله عليه وآله والزهراء والأئمة الإثني عشر عليهم السلام أجمعين، وهي تتغنى بأمجادهم وتشيد بذكرهم.

لقد كان الشاعر يجسد حبه لآل البيت عليهم السلام بأرق الاشعار وأجمل العبارات وأروع الصور، ويستلهم من جهادهم وسيرتهم العبر والدروس، ويدعو أبناء شعبه وأمته إلى الاقتداء بهم في مقارعة الإستعمار وردع الظلم والتقدم إلى الحضارة والرقي.

وقد أنشد أروع القصائد التي تتحدث عن المجد المهدوي المؤثّل الممتد الجذور إلى الدوحة المحمدية الغرّاء. يقول الشاعر في إحدى قصائده:

ما زال مجدك يستجد معاجزاً ... تغزو الردى وتصارع الأقدارا
سارٍ مع التاريخ في خطواته ... يتنقل الأجيال والأعصارا
كالبدر في كبد السماءِ محلّقاً ... وشعاعه متدفقٌ أنوارا
يزجي هداك على الحياة وأفقها ... أرجا يفوح وسلسلاً مدارا

وهو يدعو الإمام المهدي عليه السلام إلى تعجيل ظهوره عليه السلام والفرج لشيعته على يديه، ويشير إلى الظلم والجور الذي أحاق بالأمة من الظالمين والمستعمرين فيقول:

عجل فديتك بالظهور ... فالجور آذن بالنذيرِ
والسيل قد بلغ الزبى ... والشر أعلن بالنفيرِ
ومعالم الاسلام في ... خطرٍ وفي أمرٍ عسيرِ
وشعائر الدين الحنيف ... شعارها هل من مجيرِ
والناس في الاحياء تغـ ... ـبط ركب سكانِ القبورِ

ويشير في بعض قصائده إلى الشك الذي اعترى بعض الناس من طول غيبة الإمام عليه السلام، ويدلل على وجوده، ويردّ على منكري ظهوره بأبلغ العبارات دون أن تنال من جمال الصورة وانسيابية الشعر فيقول:

ويا صاحب الأمر المطل بمجده ... على الكون في حبلٍ من النور ممتدِ
تغيبت حتى قيل انك لم تكن ... وأشكلت حتى قيلَ جازَ عن الحدِ
فمن منكر لاعن دليل وحجةٍ ... ومن جاحدٍ غاوٍ مصرّ على الجحدِ
وما خفيت شمس النهار لناظرٍ ... وماحجبت، فالذنبُ للأعين الرمدِ
وجودك فينا علة في وجودنا ... ونفح عبير الورد ينبي عن الوردِ

ويختم كل قصائده بطلب شفاعة الأئمة من أهل بيت الوحي عليهم السلام في يوم المعاد، ويتوسل إلى الله سبحانه بهم في النجاة من النارِ فيقول:

ذخرت ولاكم يوم حشري ذريعةً ... تبلغني في ظلها جنّة الخلدِ
وانتم على الأعراف قد تعرفونني ... غداة غدٍ والأمر للواحدِ الفردِ
يشرفني أنّي خدمت ببابكم ... ولابد للسادات من خدمةِ العبدِ
وما كنت عبداً في الحياة وإنّني ... أرى كل حرٍّ في ولائكم عبدي

رمز القضيّة

فاخر الدنيناوي

الامام المنتظر رمز القضية ... ويزيل اعروش أهل الجاهليه
تنطر جيّته أهل الحميه ... الجهاله يزيلها والجرح يبرى

❖❖❖

يربّي اجنود اله احسبنه وعدنه ... وعلى ايده كسرنا يصير يبرى
وليمت بيه يتحقق وعدنه ... الرياته الرعب والنصر يبرى
بوجوده الخير حاطانه وعدنه ... ويخلّي الدين للعالم هويّه
وبيه دنيه الخلك طيبه وزهيّه ... هويته منبعه أصله وطيبه

❖❖❖

زهيه الدنيه بوجوده وفرها ... ويشافي همومنه بعلمه وطيبه
بسبب شخصه النعم الله وفرها ... تحن الجيّته الكوفه وطيبه
هاك الدّنيه دوّرها وفرها ... ومكّه والقدس والغاضريه
جذب تلكه مثل ابن الزجيه ... تحن الغاضريه اليوم وصله

❖❖❖

الزجيّه جدّته والفحل عوده ... يا منبع أساس الجود وصله
وشب أعلا المعالي وكبر عوده ... عدوّه ما يفيده الصوم وصله
الحق لاون تأخر إله عوده ... لأن عادى الرّساله الأحمديه

❖❖❖

من الخيال القصصي
لستم وحدكم ... نحن معكم

غفران الهاشمي

بعد أن هدأت قعقعة الرصاص ودوّي القذائف، همّ محمد بالخروج، فاستوقفته نظرات زوجته مريم المتوسلة إليه بالبقاء، فقال لها:

– إهدئي يا مريم ولا تستغربي، فعراقنا كلّه مستهدف وخاصةً هذا الحاضرة المشرّفة.. أيتها العزيزة سوف لن أتأخر، سأذهب إلى السوق لعلّي أجد أحدهم؛ فأجلب لكم شيئاً تقتاتون به، فالأيام القادمة طويلة، ولم يعد لنا شيء من الطعام. قطع كلامه، قفز الأطفال مذعورين إلى أحضانه فابتسم ليخفي ما كان يتخالج في نفسه من خوف وألم، وهو يراهم على هذه الحال، فقال:

– انتبهي لهم يا مريم، سأعود.

خرج محمد على غير هدى، لا يعلم ماذا يفعل، ولمن يلتجئ، فقرر أن يذهب إلى الحاج مرتضى، وهو صديق لوالده، و هو رجل طيّب يحبّ مساعدة الغير، ولن يتأخر إذا طلبها محمد منه، خصوصاً في هذا الوقت.

أخيراً وصل محمد إلى السوق، حيث دكان الحاج، لكنّه وجد السوق كلّه مغلقاً، فقد أوصدت جميع دكاكينها أبوابها..، فعزم محمد على الذهاب إلى بيت الحاج، ولما وصل دقّ على الباب، فلم يردّ عليه أحد، ففكر حينها أن الحاج قد خرج مع عياله بحثاً عن مكان أكثر أمناً.

نظر محمد حوله لعله يرى أحدهم لكن المدينة كانت وكأنّها مدينة أشباح، فلا يسمع فيها غير دويّ الإنفجارات بين الفينة والأخرى، عندها شعر باليأس، وأنه وعياله لا محالة هالكون، فأحسّ حينها بأن قواه بدأت تخور، وقدماه لم تعودا قادرتين على حمله، فاستند إلى أحدى الجدران وأغمض عينيه للحظات إليها قليلاً.

لم تكن إلا لحظات حتى أحسّ محمد بخيوط الأمل تخترق شغاف قلبه وتبثّ فيه قوة عجيبة، ففتح عينيه، وهو يقول:

– لسنا وحدنا ... لسنا وحدنا ... لسنا وحدنا ...

وأخذ يجدّ الخطى عائداً إلى بيته، فلما أصبح قريباً من منزله قابل رجلاً له هيبة ووقار. سلّم الرجل على محمد، فرد عليه السلام، ثم بادره الرجل:

– إنكم لستم وحدكم فنحن معكم، استغرب محمد من قوله هذا، لكنه وكأنّه لم يعنه الأمر، التفت إلى الرجل ليسأله لكنه لم يجده.

وصل محمد إلى بيته فوجد أطفاله وزوجته على غير ما تركهم عليه، فالفرحة والسرور تملؤهم، ابتدأته زوجته مريم بلهفة بالقول:

– حمداً لله على سلامتك لقد جاءنا أحد الناس الطيبين بهذا الطعام، وقال إنه يبعث بطلب منك، وطلب مني أن أخبرك أنه لن تطول هذه الأيام فالفرج قريب.

عندها إنهمرت دموعه على خديه، لأنّه عرف أنّ من خاطبه في الطريق هو إمامه صاحب العصر والزمان الحجة من الحسن عليه السلام.

نعم لقد أكّد له الإمام عليه السلام.

لستم وحدكم نحن معكم.

موال مهـــــــدوي
(الندبه)

مهدي الأعرجي

يبن الحسن عكرب اضغون العدد الندبه
لو ماندبناك غيرك ياهو الندبه
يا يوم عجّ الخيول ايثور والندبه
ونشوف وجهك مثل شمس الضحه بالصيف
أو ظهرك تسنده على المروه أو تجف بالصيف
يا يوم نحضه أو نصير ابزمرتك بالصيف
وانصيح يا ثار أبو السجاد والندبه

مسجات مهدوية

حسن الظالمي

أعذرك لوغبت عني ... وحجبت النظرة عن عيني
بأمر ربّ السمه محجوب ... يمن ذكرك يسليني
لو دنيانه تلهينه ... عن ذكرك يماي العين
نظل بالانتظار سنين ... نتنطّر حفيد حسين

ابحث عن الكلمة الضائعة

ا	ت	ر	ف	غ	ت	س	ا	خ
ل	م	ه	ل	ل	ا	ف	ت	ا
خ	ي	ع	ة	إ	ع	س	ع	هـ
ل	غ	ب	ا	ذ	ز	ي	ا	م
ق	ف	ث	ل	ا	و	خ	ل	ل
ع	ر	اً	ل	و	ج	ل	ى	هـ
و	ل	ي	ه	ر	ل	ق	ش	م
ل	م	إ	ج	ه	ل	ل	ا	ن
ا	ن	ء	ك	ل	ز	ى	د	س

ضع خطّاً على كلمات الحديثين الشريفين واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (١٣) حرفاً وتبيّن لك كم جزء من العلم يستخرج الإمام الحجّة عليه السلام حين ظهوره، عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام قال:

(إذا ــ استغفرت ــ الله ــ عزَّ وجلَّ ــ فالله ــ يغفر ــ لك...).

(...إنَّ ــ الله ــ تعالى ــ لم ــ يخلق ــ الخلق ــ عبثاً ــ ولا ــ أهملهم ــ سدى).

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني
هيأة التحرير
حسن الخالمي
لطيف عبدالنبي يونس
رأفت معله
حيدر المالكي
ياسر الحكيم
التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريحي

العدد: ٤١ السنة: الرابعة رمضان ١٤٣٣ 8 2012 ٨ صفحات

البريد الالكتروني للصحيفة: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

صدى المهدي عليه السلام

شهر شوال المكرم

مناسبات الشهر:

١- عيد الفطر المبارك، ويسمى أيضاً بيوم الرحمة.

٥- غزوة حنين- وكانت بعد خمسة عشر يوماً من فتح مكة سنة ٨ هـ .

٦- شخوص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين سنة ٣٦ هـ.

٧- غزوة أحد واستشهاد حمزة بن عبد المطلب(رض) سنة ٣ هـ .

٨- هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام وقبر سيد الشهداء عليه السلام بأُحد من قبل الوهابيين سنة ١٣٤٤ هـ .

١٦- غزوة حمراء الأسد، وكانت في الغد من معركة أحد سنة ٣ هـ .

- رد الشمس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أرض بابل.

- غزوة بني قينقاع، وذلك بعد أن أظهروا البغي والحسد على رأس ٢٠ شهراً من الهجرة النبوية.

- وفاة السيد عبد العظيم الحسني، وهو بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٢٥٢ أو ٢٥٥هـ.

١٧- غزوة الخندق (الاحزاب) سنة٥هـ.

٢٠- القبض على الامام موسى الكاظم عليه السلام من قبل هارون العباسي سنة ١٧٩ هـ .

٢٥- شهادة الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، بسم المنصور العباسي سنة ١٤٨هـ.

من أعمال الشهر:

يستحب فيه للممهد القيام بالأعمال التالية

- زيارة الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

- الغسل اذا غربت الشمس ليلة العيد واحياؤها بالصلاة والاستغفار والدعاء.

- أن يصلي ليلة العيد أربع عشرة ركعة، في كل ركعة، الحمد وآية الكرسي، وثلاث مرات (قل هو الله أحد).

- الاغتسال فجراً وتحسين الثياب واستعمال الطيب يوم العيد.

- الافطار أول نهار العيد، ويستحب ان يفطر على شيء من التمر.

- ان يدعو بالدعاء السادس والأربعين من الصحيفة الكاملة.

- ان يقرأ دعاء الندبة

التوقيعات المهدوية

كلام المهدي عليه السلام مع الزهري في وقت صلاة العشاء

جاء في (الاحتجاج)، في ذكر طرف مما خرج أيضاً عن صاحب الزمان عليه السلام وفي بحار الأنوار باب٨ وقت العشائين.

(رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح فرفعت إلى العمري فخدمته ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال ليس إلى ذلك وصول فخضعت له فقال بكر بالغداة فوافيت.

فاستقبلني شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً وفي كمّه شيء كهيئة التجار فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إلي فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل شيء أردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها.

فقال العمري إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد ذا فذهبت لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال:

ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم ودخل الدار).

الحديث المهدوي

- جاء في (الفتن) لابن حماد: ج١ ص٣١٤ ح ٩٠٩. عن جابر ... عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(تنزل الرايات السود التي تخرج من خرسان في الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بمكة بعث إليه بالبيعة).

- جاء في (إثبات الوصية) ص٢٢٦ ... عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفياني على أعوادها، فإذا كان ذلك إنحدر عليكم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل الحجاز).

- جاء في (الغيبة) للنعماني ص٢٧٥ ب١٤ ح٣٦، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:

(السفياني والقائم في سنة واحدة).

- وجاء في (غيبة النعماني) أيضاً ص٢٧٢ - ١٤ ح٢٧. عن ناجية القطان أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول:

(إن المنادي ينادي: أن المهدي عليه السلام (من آل محمد صلى الله عليه وآله) فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: أن فلان بن فلان وشيعته على الحق، يعني رجلا من بني أمية).

إعلان

صفحة المركز على

facebook

تواصل معنا عبر صفحة مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

لتجد كل ما يرتبط بالعقيدة المهدوية من المحاضرات..... facebook

والبرامج ..... facebook

والخواطر..... facebook

والشعر..... facebook

والأدب و..... facebook

موقع المركز للتواصل الإجتماعي الفيس بوك هو :-

www.facebook.com/Center.alimam.almahdi

إطلالة وحيانية على الرجعة

- قال تعالى:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً .... وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ❖ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) البقرة: ٦٧-٧٣.

- جاء في (مجمع البيان) للطبرسي أنه صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لو أن أحدهم دخل في حجر ضب لدخلتموها).

المهدي عليه السلام في القرآن

- قال تعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ) القمر :١.

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيع المودة)، أن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ):

الساعة قيام (القائم) قريب.

- وقال تعالى: (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ) الرحمن :٤١.

جاء في (ينابيع المودة)، أن الإمام أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ):

(إذا قام (قائمنا عليه السلام) يعرف أعداؤنا بسيماهم، فيؤخذ بنواصيهم، وإقدامهم، يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطا).

- وقال تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) الحديد: ١٧.

أورد الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيعه): أن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا):

(يحيها الله بـ (القائم عليه السلام) فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم).

المهدي عليه السلام في الأديان السماوية

فرح موسى

الرجعة في (إنجيل يوحنّا)

جاء في (إنجيل يوحنّا) الإصحاح الرابع ما يذكر الرجعة بعد الموت للصالحين ليكونوا مع المخلص وكذلك الذين أغرقوا بالسيئات وخاصة من أنكروه، فجاء فيه:

٢٥-(أَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ).

٢٦-(لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ).

٢٧-(وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ).

٢٨-(لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ).

٢٩-(فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ).

المهدي عليه السلام في الصحافة

الحياة

- نشرت صحيفة (الحياة) السعودية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١١ مقالاً لـ (فالح عبد الجبار) وقد جاء فيه: (مجيء الإمام المهدي عليه السلام يحمل رمزية الخلاص الأرضي من البؤس..).

الخبر

الصدق و المصداقية

- نشرت صحيفة (الخبر) الجزائرية بتاريخ ٢٠١١/٦/١٢ مقالاً تحت عنوان (قانون الإعلام في الجزائر بين أمل المهدي المنتظر وظهور المسيح الدجال) لرشيد جميل، جاء فيه .. (يبقى أمل انتظاره ـ الحل ـ يشع ببريق ولهفة انتظار المهدي المنتظر).

الراية

- ونشرت صحيفة (الراية) القطرية في عددها بتاريخ ٣٠ /١٠/ ٢٠١٠ مقالاً تحت عنوان (النووي الإيراني مرهون بالقرار السياسي) بقلم كريم إمام مصطفى وقد جاء فيه: (.. توجيه ضربة عسكرية لإيران ... سوف يشكل الظرف التأريخي الذي يكون القادة الإيرانيون في انتظاره مثلما هو شأنهم الخاص بانتظار (المهدي المنتظر)).

الرياض

www.Alriyadh.com

- نشرت صحيفة (الرياض) السعودية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠١١/٧/٢ مقالاً بقلم (تركي السويهري) وقد كان المقال تحت عنوان (الأجهزة الأمنية بمكة تتحفظ على مواطن ادّعى أنّه الإمام المنتظر!).

هل تعلم؟ أنّ

- أوّل السفراء الأربعة هو (عثمان بن سعيد العمري عليه السلام)، وكان وكيلاً للإمامين، الهادي ثم العسكري عليهما السلام.
- محمد بن عثمان العمري عليه السلام تسلّم النيابة الثانية بعد وفاة أبيه عثمان بن سعيد.
- الحسين بن روح النوبختي عليه السلام هو النائب الثالث.
- الحسين بن روح عليه السلام تسلّم النيابة لفترة (٢١) عاماً.